

مجددا.. البرلمان يفشل في اختيار رئيس له

مراقبون: حالة الانقسام السياسي تعطل عملية الانتخاب

الحزب الشيوعي العراقي يعقد
مجلسه الاستشاري الموسع

عقد الحزب الشيوعي العراقي يوم الجمعة ٢٠٢٤/١/٢٦ اجتماعاً موسعاً لمجلسه الاستشاري، حضره الرفيقات والرفاق اعضاء اللجنة المركزية ولجنة الرقابة المركزية، سكرتاريو اللجان المحلية، سكرتاريو المختصات المركزية، والعديد من الكوادر الحزبية والناشطين في سكرتاريات الانتخابات المركزية والمحلية، وفي المجالات النقابية والمهنية، وغيرها من اوجه العمل والنشاط الحزبيين.

وتوقف المجتمعون بحرص واهتمام كبيرين عند التطورات على الصعيد المختلفة، عالمياً واقليمياً ووطنياً.

كما ناقشوا وقائع الانتخابات الاخيرة لمجلس المحافظات ومشاركة الحزب فيها ضمن تحالف «قيم» المدني، وتحالفات اخرى في محافظات المثنى وكربلاء وصلاح الدين وكركوك.

وفي اجواء مفعمة بالمسؤولية والحرص الشيوعيين تجاه الحزب ودوره راهناً ومستقبلاً، عبر المجتمعون عن آرائهم في سياسة الحزب العامة، وفي تحالفاته ومشاركته في الانتخابات المذكورة وفي نتائجها. وجرى التعبير خلال ذلك عن اهمية وضرورة استخلاص العبر والدروس من هذه التجربة الانتخابية، وعن الثقة بقدرته الحزب ومنظماته ورفاقه على تخطي الثغرات والصعوبات، عبر المزيد من العمل على تطوير عمل الحزب وأدائه من مختلف المجالات، والاتصاف بقضايا المواطنين وتبنيها والدفاع عنها. وذلك ضمن توجه عام لاستنهاض وتعبئة قوى التغيير، ورفع وتيرة التصدي الجماهيري لمنظومة المحاصصة والفساد والسلاح المنفلت، لأجل الخلاص منها وفرض ارادة الشعب في التغيير المطلوب، والسير على طريق بناء الدولة المدنية الديمقراطية وتحقيق العدالة الاجتماعية.

وأضاف د. عبد اللطيف لـ «طريق الشعب»، أن «المحاصصة القاتلة التي وضعوها هي التي تعطل أموراً كثيرة في البلد، لهذا فإن الكثير من السياقات المعطلة سببها القوى السياسية التي تدير البلد»، مضيفاً أن «قوانين عديدة معطلة منها مجلس الاتحاد والنقطة والغاز وغيرها، وهذه المعطيات تشير إلى أن القوى الحاكمة لا تريد السير على وفق مفهوم المؤسسات الدستورية».

وخلص إلى القول: إن «البرلمان الذي يعجز عن انتخاب رئيس له ولا يملك قراره لا يعول عليه في إدارة أمور وشؤون البلاد في هذه الظروف الحرجة، في ظل مراعاة القوى السياسية - التي تدير البلد - للمصالح الحزبية والشخصية وتفضيلها على مصالح الدولة والشعب».



العدل الدولية: على إسرائيل أن تتخذ إجراءات لمنع الإبادة الجماعية

مجلس النواب وما نتج عنها، وأن المحكمة حددت الاثنين المقبل موعداً لإعلان قرارها بشأن ذلك». وأضاف، أن «قرار المحكمة الاتحادية سيرسم خريطة طريق مهمة في تحديد بوضلة خيارات القوى السياسية في المرحلة المقبلة، وربما تسهم في تسريع وتيرة الحسم، خاصة أن الخلافات القائمة حالياً لا تساعد في خلق أية توافقات بشأن تقديم مرشح توافقي».

انقسام داخل الإطار
رئيس المركز العربي الأسترالي للدراسات الاستراتيجية، أحمد الياسري، أكد أن «الفشل في اختيار بديل للحلوسبي متوقع نتيجة الانقسام داخل كتلة الإطار التنسيقي التي تجاوزت مفهوم التوازن والتوافق اللذين طرحتهما في عملية تشكيل الحكومة».

وأضاف الياسري في حديث لـ «طريق الشعب»، أن «قوى الإطار التنسيقي بحاجة إلى الوقت لإيجاد حليف من «المكون السني» ليدعموه مقابل كتلة تقدم. وفي خضم كل هذا لا يزال الإطار التنسيقي يعزز فكرة الأحادية السياسية، خصوصاً بعد انتخابات مجالس المحافظات»، مبيناً أن «الشراكة ما هي إلا عبارة عن غطاء لتنفيذ الأحادية السياسية».

ولفت إلى أن «الإطار التنسيقي لا يرغب في أن يكون رئيس المجلس غير مضمون أو خارج عن سيطرتهم، وليس تحت غطائهم، وهذا بالضبط ما أوقع

المحكمة الاتحادية». وواصل البرلمان عقد الجلسة التي تضمنت التصويت والقراءة لقوانين أخرى.

دعاوى أمام المحكمة
وتسلّمت المحكمة الاتحادية العليا، الأسبوع الماضي، دعوى تطالب ببطان ترشيح شعلان الكريم لرئاسة البرلمان. وأقام الدعوى النائبان يوسف الكلابي وفالح الخزعلي عن «الإطار التنسيقي»، وتضمنت طلباً بإصدار أمر ولائي بإيقاف جلسة الانتخاب لحين حسم الدعوى.

وعلى أثرها، ردّ حزب «تقدم» برفع شكوى أمام المحكمة الاتحادية العليا ذاتها، أثار النائب عن الحزب هيبب الحلوسبي فيها، ما قال إنه «خروقات ومخالفات» حدثت من قبل النائب الأول لرئيس البرلمان محسن المندولاي، خلال جلسة مجلس النواب الأخيرة.

المحكمة الاتحادية».

وواصل البرلمان عقد الجلسة التي تضمنت التصويت والقراءة لقوانين أخرى.

دعاوى أمام المحكمة

وتسلّمت المحكمة الاتحادية العليا، الأسبوع الماضي، دعوى تطالب ببطان ترشيح شعلان الكريم لرئاسة البرلمان. وأقام الدعوى النائبان يوسف الكلابي وفالح الخزعلي عن «الإطار التنسيقي»، وتضمنت طلباً بإصدار أمر ولائي بإيقاف جلسة الانتخاب لحين حسم الدعوى.

وعلى أثرها، ردّ حزب «تقدم» برفع شكوى أمام المحكمة الاتحادية العليا ذاتها، أثار النائب عن الحزب هيبب الحلوسبي فيها، ما قال إنه «خروقات ومخالفات» حدثت من قبل النائب الأول لرئيس البرلمان محسن المندولاي، خلال جلسة مجلس النواب الأخيرة.

أسباب التأجيل

من جانبه، قال عضو تحالف «الإطار التنسيقي» عدي عبد الهادي، إن «تأجيل الجلسة سيكون لحين صدور قرار المحكمة الاتحادية»، مبيناً في تصريح صحفي أن «عدداً من النواب قدموا طلبات إلى المحكمة الاتحادية تتمحور حول بطان رئيس الجلسة الأولى لاختيار رئيس

بغداد. طريق الشعب

للمرة الرابعة على التوالي فشل مجلس

النواب في انتخاب رئيس له، خلفا

لمحمد الحلوسبي، وأقدم على رفع

فقرة «انتخاب الرئيس» من جدول

أعمال جلسته التي عقدها امس

السبت.

وتواصل منذ أكثر من شهرين أزمة اختيار رئيس جديد للبرلمان بعد إقالة رئيسه السابق محمد الحلوسبي، بقرار من المحكمة الاتحادية العليا، في ١٤ تشرين الثاني الماضي، إثر إدانته بجرمة تزوير محاضر رسمية تتعلق بخطاب استقالة أحد النواب.

تأجيل الانتخابات

وعقد البرلمان جلسته يوم امس، بحضور ١٨٠ نائباً، وترأسها النائب الأول لرئيس البرلمان محسن المندولاي. وذكرت الدائرة الإعلامية للبرلمان، في بيان، أن «البرلمان أجل الفقرة الأولى من جدول أعماله الخاصة بانتخاب رئيس مجلس النواب، لحين حسم دعاوى من

معلمو السليمانية يستأنفون اليوم
احتجاجات عدم صرف الرواتب

بغداد. طريق الشعب

شهدت محافظتنا بغداد وميسان تظاهرتين احتجاجيتين؛ في الأولى طالب منظموها بوقف إجراءات بناء مركز للشرطة، فيما دعت التظاهرة الأخرى للتحقيق في مقتل طفل على يد القوات الأمنية. وتعهّد مجلس المعلمين في السليمانية بتنظيم تظاهرات كبرى، اليوم الاحد، احتجاجاً على عدم صرف رواتبهم.

2 <<

والكشف عن هذا الكم الهائل من المتجاوزين غير مستغرب، وكنا في «طريق الشعب» قد حذرنا أكثر من مرة، وعبر «راصد الطريق» بالتحديد، من وجود حالات فساد في مجال صرف الإعانات الى مستحقيها.

لكن المستغرب في حديث الوزير عن استرداد الأموال، هو عدم الإشارة فيه إلى مساءلة ومحاسبة هؤلاء المتجاوزين وتقديمهم إلى القضاء، ما يفتح الابواب أمام الجمع للتجاوز والسرقة.

وإذا كانت الحكومة غير راغبة في معاقبة هؤلاء المتجاوزين، أفليس من باب محاربة الفساد أن يُفتح تحقيق لمعرفة الجهات وتحديد المسؤولين الذين مكتومهم من التجاوز على أموال الرعاية وسهلوا حصولهم عليها؟ أم أن هؤلاء يتمتعون بالحصانة أيضاً؟!

سببى ملف الرعاية الاجتماعية يعاني من التجاوزات، ما دام المتنفذون يستغلونه ويسخرونه لخدمة مصالحهم وللاستحواذ على ما يستطيعون من أصوات الناخبين، ومعه يبقى الكثير من مستحقي الرعاية محرومين منها.

وماذا عن الفاسدين؟

كشف وزير العمل عن استرداد ٢٢٠ مليار دينار في العام الماضي من المتجاوزين على رواتب الحماية الاجتماعية، فيما تحدث عن ٢٧ ألف متجاوز على شبكة الحماية الاجتماعية منذ انطلاق حملة استرداد الأموال المذكورة في العاشر من الشهر الحالي.

راصد الطريق

وطن حر وشعب سعيد

طريق الشعب

يُصدرها الحزب الشيوعي العراقي

TAREEK AL SHAAB

يومية
سياسيةwww.iraqicp.com
tareekalshaab@gmail.comرئيس التحرير مفيد الجزائري الإدارة والتحرير بغداد - ساحة الاندلس ص.ب 55429
التحرير: 07809198542 الإدارة: 07709807363 التوزيع: 07904297133 الإعلانات: 07902147060
رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين 599 مسجلة بدار الكتب والوثائق برقم 59 لسنة 1974 الطباعة: دار الرواد المرذهرة

تحرير ثلاث فتيات احتجزهن اشقاؤهن في بغداد

بغداد. طريق الشعب

أعلنت قيادة الشرطة الاتحادية، امس السبت، تحرير ثلاث فتيات محتجزات داخل إحدى الدور بمنطقة الحسينية في بغداد. وذكرت القيادة في بيان، أنه "في حادثة استثنائية من نوعها، تمكنت قطعات الشرطة الاتحادية من إنقاذ ثلاث فتيات تم احتجازهن في إحدى الدور بمنطقة الحسينية ببغداد". وأضاف البيان، "وفقاً للمعلومات الأمنية، قام أشقاء الفتيات الثلاث بتقييدهن بالسلاسل والأقفال داخل الدار وذلك نتيجة لمشاكل عائلية تعاني منها الأسرة". وأوضح، أنه "فور تلقي البلاغ، تحركت مفرزة من اللواء العشرين شرطة اتحادية للتعامل مع الوضع بإسناد الجهد الاستخباري، وتمت عملية مدهمة الدار وتحرير الفتيات المحتجزات وإلقاء القبض على الأخوة الثلاثة". وأشار، إلى أن "المعلومات الأولية بينت أن الفتيات عليهن آثار ضرب وكدمات وتعرضن لظروف قاسية وغير إنسانية".

مواطنون يطالبون ببناء مستوصف أو مدرسة بدلا من مركز شرطة

معلمو السليمانية يستأنفون اليوم احتجاجات عدم صرف الرواتب



بغداد. طريق الشعب

شهدت محافظتنا بغداد وميسان تظاهرتين احتجاجيتين؛ الأولى طالب منظموها بوقف إجراءات بناء مركز للشرطة، فيما دعت التظاهرة الأخرى للتحقيق في مقتل طفل على يد القوات الأمنية. وتعد مجلس المعلمين في السليمانية بتنظيم تظاهرات كبرى اليوم الاحد، احتجاجا على عدم صرف رواتبهم.

مقتل طفل

استنكر عدد من وجهاء العشائر في ميسان ما قامت به قوة أمنية من فتح نار على مواطنين وصدقتهم بالعرض في حادث راح ضحيته طفل وأصيب آخرون. فيما دعوا رئيس الوزراء ورئيس المحكمة الاتحادية لبيان موقفهم، لأنهم يراقبون رد فعل الحكومة على هذا الاعتداء، على حد تعبيرهم. وقالوا خلال بيان مصور، إنهم يستنكرون فتح النار على الناس العزل من أبناء المحافظة، وفي منطقة تشهد حركة من مواطنين عزل وفتح النار بهذه الكيفية حتى وإن كان المواطن مطلوباً بتهمة يعتقدون أنها ليست صحيحة، فلا يحق لهم فتح النار عليه، وعائلته تحت أي طرف كان، وفق تعبيرهم.

مستوصف أو مدرسة

وناشد أهالي منطقة حي الشرطة في الدورة، رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية بإيقاف العمل في مشروع انشاء

الموازنة بما يلزم لإنقاذ موظفي الإقليم". وقرر المجلس الوطني للمعلمين والموظفين في إقليم كردستان "مواصلة زيارته إلى بغداد والضغط من أجل إقرار تعديل الموازنة وتثبيت مستحقات موظفي الإقليم كحق مهني بعيدا عن السياسة"، مخاطبا المعلمين والموظفين بالقول إن "دعمكم المستمر في كافة مدن المنطقة ومقاومتكم للضغط غير الشرعية من قبل السلطات سيقربنا من تحقيق أهدافنا وإنهاء اللعبة التي لا معنى لها منذ ما يقرب من 10 سنوات". وأكد المجلس ان اليوم الأحد "ستنظم تظاهرة واسعة في كافة المدن والبلدات وسنواصل المقاطعة والنضال المدني".

على عدم صرف رواتبهم. وذكر المجلس في بيان طالعه "طريق الشعب"، أن "الانتهاكات بحق المعلمين والموظفين لم تمنعنا من اختيار التظاهرات والمقاطعة الواسعة كوسيلة لإيصال الرسائل، بل لجأنا إلى عدة طرق وخيارات أخرى". وأضاف البيان، أن المجلس قام بتقديم شكوى إلى المحكمة الاتحادية ضد تعليق التوقيات وبانتظار النتائج، "تم إرسال وفد من ممثلي المعلمين والموظفين من كافة المدن والبلدات إلى بغداد، والغرض من الزيارة هو شرح المشاكل وتقديم الحلول لها". وأشار المجلس إلى أن "جميع الكتل والشخصيات العراقية التي التقت بنا وعدتنا بدعمنا لتمرير تعديل

مركز شرطة الدورة في المنطقة، مؤكدا ان منطقتهم بامس الحاجة الى بناء مستشفى او مستوصف صحي، وليس مركزا للشرطة. وذكر مراسل "طريق الشعب"، إن "أهالي منطقة الشرطة/حي الخورنق/ محلة 846 - مجاور جامع حاتم السعدون، طالبوا الحكومة بتحويل موقع مشروع إنشاء مركز لشرطة الدورة في المنطقة، إلى مركز صحي أو مدرسة".

التحضير للاحتجاج

من جانب اخر، دعا مجلس المعلمين والموظفين المعارضين، الى استمرار الاضراب عن الدوام، مؤكدا الاستعداد لتنظيم تظاهرة كبيرة اليوم الاحد احتجاجا

النزاهة تكشف تلاعبا في أكثر من 20 مشروعاً في ذي قار وناشطون يلعنون التستر على الفاسدين

الرفاعي المنفذ من قبل البلدية بكلفة 99,991,000 مليون دينار، وتجهيز ألعاب لـ "حديقة الفراشة" في الشرطة بمبلغ 35,054,000 مليون دينار.

تحذيرات من التستر على الفاسدين

ودعا الناشط أكرم الغزي، الجهات الرقابية إلى تفعيل دورها في متابعة المشاريع وتشخيص الخلل، وإحالة الفاسدين إلى القضاء وعدم التستر على المقصرين. ورهن الغزي في حديث مع "طريق الشعب"، سوء تنفيذ المشاريع في محافظة ذي قار بجملة من الأسباب من بينها "سوء اختيار الشركات، وشبهات وصفقات فساد في إحالة المشاريع إليها، وتدخل الأحزاب في هذا المجال". وقال، إن "المحاصصة الحزبية وتقاسم مغنم السلطة والعمولات التي يتلقاها المنتفدون من أصحاب الشركات، القت بظلالها على مجمل مفاصل تنفيذ المشاريع، مردفا ان هناك "جهات خفية تقف خلف إحالة المشاريع إلى شركات غير رصينة ما تسبب بإهدار أموال صندوق إعمار ذي قار، عبر التنفيذ السيئ للمشاريع". وأضاف، "أننا لم نحصل على أبسط حقوقنا كمواطنين".

وتكشّرت في الصب الكونكريتي، ووجود "تسوسات وشرخ" في الجدار الساند، ونزول الأرصفة في أماكن مُتفرقة من المشروع، فضلاً عن عدم التأمين على المشروع؛ الأمر الذي أدى إلى امتناع الدائرة المستفيدة عن الاستلام النهائي للمشروع، مُنبهاً إلى مخالفات فنية تم ارتكابها في مشروع تأهيل وتبليط طرق ريفية بقضاء البطحاء بقيمة 2,373,246,000 مليار دينار. وأشار إلى وجود شبهات فساد في 12 من معاملات تعويض الأشخاص المتضررين من مُمارسة التعذيب من قبل النظام البائد تم صرف مبالغها من قبل لجنة التعويضات في ديوان المحافظة، خلافاً للقانون والضوابط المعمول بها، وفي بلدية الناصرية تم ضبط تحريف في محضر تخصيص قطع أراضٍ من خلال إضافة أسماء جديدة وحذف أخرى من المحضر الأصلي المصادق عليه من قبل المحافظ، فضلاً عن قيام البلدية بإدراج عقار ضمن محاضر التخصيص الخاصة بالسجناء السياسيين وتخصيصه إلى سجين سياسي، بالرغم من تخصيصه وتسجيله لورثة أحد العسكريين كما تُبين حاسبة البلدية والسجلات. وتابع إنه في بلديتي الرفاعي والشرطة تم تأشير مُغالاة في الأسعار ومُخالفاتٍ في تأهيل الحديقة المقابلة لصومعة

مليار دينار في محافظة ذي قار. وأفاد مكتب الإعلام والاتصال الحكومي، عبر بيان تلقته "طريق الشعب"، بقيام اللجنة المركزية للمراجعة والمصادقة في محافظة ذي قار بتعطيل إحالة 18 مشروعاً في الشرطة وسوق الشيوخ وشارع النيل، مبيناً أن قيمة المشاريع بلغت 19,322,533,500 مليار دينار ضمن مشاريع الأمن الغذائي، ولم تصادق اللجنة على إحالتها أو تُنظم عقود تنفيذها من قبل المحافظة؛ بالرغم من قيام لجنة تحليل وتقييم العطاءات بإحالتها للتنفيذ. وأوضح مكتب الإعلام أن فريق عمل مكتب تحقيق الهيئة في ذي قار رصد عدم مطابقة العمل بمشروع إنشاء شوارع في منطقة شارع 30 للوصصفات الفنية، مُشيراً إلى أن تقرير شعبة التدقيق الخارجي في المكتب لفت إلى عدم وجود محاضر تسليم أو مباشرة بالعمل في المشروع الواضح في المشاريع المنجزة، على الرغم من تخصيصات الضخمة لها.

بغداد. طريق الشعب

تقاسي محافظة ذي قار إهمالا كبيرا يبدو واضحاً في القطاعات الصحية والتعليمية والخدمية، برغم التخصيصات المالية الكبيرة التي تتلقها جيوب الفاسدين منذ أكثر من عقدين، الأمر الذي جعل المحافظة تشكل أحد معاقل الاحتجاج الرافض للمحاصصة وسوء الإدارة وتبعات الفشل في إدارة الدولة. ولا يكاد يمر يوم دون أن تشهد مناطق المحافظة تظاهرة هنا، ووقف احتجاجية هناك تطالب بمعالجة ملف انعدام الخدمات وتوفير فرص العمل وإنجاز المشاريع الخدمية المتلكئة وغير ذلك.

وعبر نشطاء في مدينة الناصرية عن غضبهم إزاء الهدر في المال العام وسوء تنفيذ المشاريع وحجم الفساد الواضح في المشاريع المنجزة، على الرغم من تخصيصات الضخمة لها.

تعطيل إحالة 18 مشروعاً

وكشفت هيئة النزاهة الاتحادية، أمس السبت، عن مُخالفات وشبهات فساد، وعدم مطابقة للوصصفات الفنية في أكثر من 20 مشروعاً بقيمة 31,000,000,000

إضاءة

الانتخابات وظاهرة العزوف والمقاطعة

محمد عبدالرحمن

من الخطأ الفادح ان تُحصر قضية الديمقراطية بالانتخابات، مثلما يراد فرضه في بلدنا من قبل القوى المنتفذة، رغم أهمية الانتخابات كونها احد العناصر المهمة في العملية الديمقراطية والتداول السلمي للسلطة، عندما يؤخذ مبدأ الأغلبية الفائزة التي يُسند اليها تشكيل الحكومات الاتحادية او الحكومات المحلية. ونحن هنا نفترض ان تكون الانتخابات حرة ونزيهة وعادلة، وان تجري في ظل منظومة انتخابية كفوءة وقادرة على تمكين المواطنين من التعبير الحر عن آرائهم ومن اختيار الاكفأ والأزهر، وان يستند الاختيار الى برامج سياسية سواء على الصعيد المحلي او الوطني، وليس الى دوافع طائفية او مناطقية او عشائرية، او أي عنوان آخر يبعد هذه الممارسة الديمقراطية عن جوهرها والمبتغى منها.

وإذ يدور اليوم جدل بشأن تشكيل الحكومات المحلية بعد اجراء انتخابات مجالس المحافظات، وما اسفرت عنه من هيمنة للقوى المنتفذة، مالكة السلطة والمال والسلاح، ومن تضيق لمساحة التمثيل والتنوع فيها جراء عوامل عدة، بينها القانون الانتخابي غير المنصف بما فرض من عتبة انتخابية اقصائية، وبما اتبع من إجراءات بيروقراطية حالت دون اشتراك كثيرين فيها، فاننا امام وضع يكاد يتكرر في كل انتخابات، سواء كانت برلمانية او محلية، ونعني بذلك حرمان الكتل والقوائم الفائزة من حقها في تشكيل الحكومات وتبوء المواقع في مؤسسات الدولة. وعادة ما يفرض المنتفدون التوافق والاعراف (الطائفية والاثنية) بديلا عن نتائج الانتخابات، وهذا ما يزيد بالتالي من حالة العزوف عند المواطنين الذين يتساءلون: لماذا تُجرى الانتخابات اساساً وتصرف عليها ملايين الدولارات من المال العام، اذا كان المحصلة العودة الى التوافق والتخادم المحاصصاتي!

من جانب آخر اثارت الانتخابات الأخيرة من جديد موضوع العزوف والمقاطعة، وهم أوسع بكثير من المقاطعين وهناك تقدير بتكوينهم غالبية ال (80) من المائة من المواطنين الذين يحق لهم الانتخاب ولا يساهمون فيه.

الملاحظ ان نسبة المشاركة الحقيقية في الانتخابات في اعوام 2018، 2021، 2023 كانت بحدود (20) في المائة، بل قال احدهم انها لم تزد عن (15) في المائة سنة 2021. المشكلة هي انه لا وجود لحد معين، تنتهي عنده الشرعية القانونية لنسبة الفائزين في الانتخابات، وحتى اذا لم تزد عن 5 في المائة.

وهذا ما ينطبق مثلاً على مجلس النواب بتكوينه الحالية بعد انسحاب نواب التيار الصدري، وحضور نواب غير فائزين وينتمون الى كتل أخرى، فيما كان المنطقي ان يُحل هذا المجلس ويجري التوجه الى اجراء انتخابات جديدة مبكرة.

ان العزوف والمقاطعة امر جدي في الانتخابات العراقية، يُفترض التوقف عنده، والتمتع في أسبابه ودوافعه. فهو يتكرر في أوقات مختلفة، وقد غدا ظاهرة تستحق التوقف بعق. وهذا العزوف يشمل الكل، بما فيها الكتل الفائزة التي انخفض عديد اصواتها في الانتخابات الأخيرة.

فهل هو ظاهرة عالمية، كما تقول بعض الدراسات، وأين فيها الخصوصية العراقية، التي تزيد من حدتها لتشمل الجميع بدون استثناء. المؤكد ان هناك فجوة وعدم ثقة بين المواطنين والمنظومة الحاكمة ومؤسساتها، وهي تتعمق باستمرار وتعجز عن إيجاد مخرج حقيقية لأزمات البلاد. لذا فان رحيل المنظومة اصبح أمراً مطلوباً، لكن من المؤكد أيضاً ان الحالة السلبية ستطيل من عمر هذه المنظومة، التي غدت عقبة كأداء على طريق بناء نظام ديمقراطي حقيقي، طالما تطالع اليه العراقيون بعد الخلاص من الدكتاتورية المقبورة.

عين على الأحداث

وليش مندهشين؟

كشفت السلطات عن شبكة تزوير كبيرة من موظفين وضباط ومعقبين مديرية التقاعد العامة وفروعها في الأنبار وصلاح الدين ووزارة التربية ومؤسسة الشهداء وموظفين في الشركة العالمية للطاقة الذكية الخاصة بمعاملات تقاعد ضحايا الأرهاب، تعمل على ترويج معاملات تقاعدية لأسماء وهمية وسرقة الرواتب، مما أدى إلى هدر بالمال العام بلغ أكثر من ترليون دينار. هذا وبدا الخبر طبيعياً للناس، لاسيما بعد أن رأوا في أعلى سلطة تشريعية، لجنة للتحقيق بتلقي نواب رشواي مقابل التصويت لأحد المرشحين لمنصب رئيسهم، فيما يتواصل مسلسل فضائح الفساد، دون أن يُحاسب أحد أبطالها، من كبار المسؤولين وأزلام المتنفذين.

مو غسيل أموال!

رصدت إحدى شركات الإستثمار العقاري بلوغ أسعار العقارات في بعض مناطق العاصمة، أرقاماً قياسية، فاقت بها أسعار العقارات في الولايات المتحدة وبريطانيا. وتراوح هذه الأرقام بين 4000 إلى 20000 دولار للمتر الواحد في اليرموك والكاظمية، وبين 3000 و 15000 دولار في المنصور والجادرية والحارثية. هذا وفيما لا يرى المختصون في هذا الإرتفاع أمراً طبيعياً، بات جلياً للجميع بأن وراء ذلك سعي اللصوص واصحاب الواردات غير الشرعية، لتبييض أموالهم، في وقت تعاني فيه البلاد من أزمة سكن حادة، ويعيش 20 بالمائة من شعبها في العشوائيات وفي ظروف سكن غير آدمية.

نريد نفتهم!

أعلنت شركة سيمس الألمانية، عن إن النقص في الطاقة الكهربائية وصل إلى العراق 40 بالمائة من حاجة البلاد، وذلك وفق دراسة شاملة، قامت بها لتقييم وتحسين واقع المنظومة الوطنية للكهرباء، مشيرة إلى قيامها بتنفيذ منظومات للتبريد، أضافت أكثر من 800 ميغاواط للشبكة الوطنية. هذا وفي الوقت الذي أهدرت فيه الحكومات المتعاقبة أكثر من 80 مليار دولار على حل مشكلة الكهرباء حتى الآن، وافضحت وعود الحكومة بمعالجة المشكلة نهائياً من خلال شركات رصينة مثل سيمس، لم يعد الناس ينتظرون تجهيزاً بالطاقة، بقدر حاجتهم لفهم خفايا مسلسل المهالز الذي امتدت حلقاته على مدى عشرين عاماً.

تيتي تيتي!

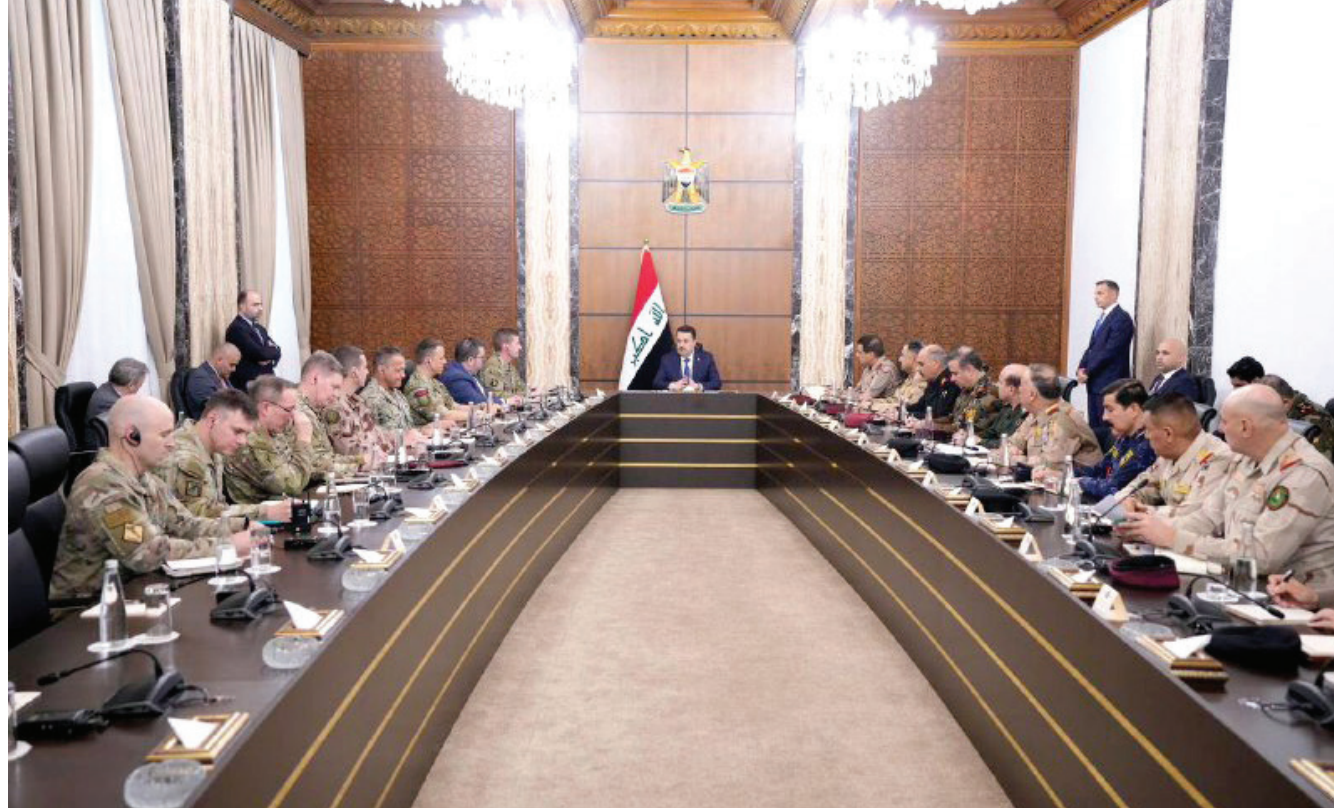
توقعت مجلة «سي وورلد» أن يحتل العراق مرتبة متأخرة في نمو اقتصاده لعام 2024، حيث جاء في المرتبة 121 عالمياً من بين 189 دولة والمرتبة 12 عربياً بنسبة النمو الاقتصادي، في ظل ناتج محلي إجمالي يبلغ أكثر من 297 مليار دولار، ومع بلوغ نصيب الفرد أكثر من 5880 دولاراً من الناتج المحلي الإجمالي. وفي الوقت الذي يرتبط ذلك التراجع بفشل خطط التنمية والسياسات النقدية المتكاثرة واضطراب تصدير النفط، يرى المراقبون بضرورة الإسراع في اصلاح الاقتصاد والإهتمام بالقطاعات الإنتاجية، الزراعية والصناعية، وتوظيف العوائد النفطية لأغراض الإستثمار والتنمية ومكافحة البطالة، قبل فوات الأوان.

قتل للبشر وخراب اقتصادي

أعلنت منظمة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، عن تسجيل 100 حالة إصابة بالسرطان نتيجة للغازات المنبعثة في محافظة نينوى، مشيرة إلى أن الشركة العاملة في استخراج نفط القيارة اختلست مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية من الأهالي، وإن المنظمة باتت تتلقى بين 20-25 حالة سرطان سنوياً بسبب ذلك. هذا ويذكر بان مشكلة حرق الغاز المصاحب لإنتاج النفط، باتت واحدة من أكبر المشاكل المضرة بالصحة العامة والبيئة وسبباً لتسارع التغيير المناخي في البلاد، إضافة لما تسببه من خسائر اقتصادية كبيرة، فيما لا زالت وعود الحكومة بمعالجة المشكلة معلقة في الهواء.

مراقبون يشككون في إمكان الحكومة السيطرة على هجومات الفصائل

لجنة مشتركة لإنهاء الوجود العسكري للتحالف الدولي في العراق



بغداد. طريق الشعب

أعلن المكتب الإعلامي لرئيس الوزراء محمد شياع السوداني عن قيام متخصصين عسكريين بتولي مهمة إنهاء الوجود العسكري للتحالف الدولي ضد داعش، بعد مراجعات تجريها ثلاث مجاميع عمل. وانطلقت امس السبت أعمال اللجنة العسكرية العليا المشتركة بين العراق والتحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة، لـ «مراجعة مهمة التحالف الدولي في محاربة داعش».

إنهاء الوجود العسكري للتحالف

وأوضح المكتب الإعلامي لرئيس الوزراء في بيان طالعه «طريق الشعب»، أن متخصصين عسكريين سيتولون «إنهاء المهمة العسكرية للتحالف الدولي ضد داعش، بعد عقد من بداية هذه المهمة بالاشتراك مع القوات الأمنية والعسكرية العراقية».

وبيّن، أن أعمال اللجنة العسكرية العليا (HMC) ستبدأ «على مستوى ثلاث مجاميع عمل هي: (مستوى التهديد الذي يمثله تنظيم داعش) و(المتطلبات التشغيلية والظرية) و(تعزيز القدرات المتنامية للقوات الأمنية العراقية)».

وفي ضوء هذه المراجعة، سيُصار إلى صياغة جدول زمني محدد لإنهاء المهمة العسكرية للتحالف، والانتقال إلى علاقات أمنية ثنائية بين العراق والولايات المتحدة والدول الشريكة في التحالف، وإلى علاقات ثنائية شاملة مع هذه الدول.

البيان أكد أن ذلك يتوافق مع الالتزام بـ«اتفاقية الإطار الاستراتيجي الموقعة بين العراق والولايات المتحدة عام 2008، وأيضاً الالتزام بسلامة مستشاري التحالف الدولي أثناء مرحلة التفاوض في كل أرجاء البلاد، والحفاظ على الاستقرار ومنع التصعيد».

خضف تدريجي «مدرّس» للمستشارين

وزارة الخارجية، أعلنت الخميس الماضي، نجاح المفاوضات بين الحكومتين العراقية والأميركية التي بدأت منذ آب 2023، وذلك لصياغة جدول زمني يحدد مدة وجود مستشاري التحالف الدولي في العراق وإنهاء المهمة العسكرية للتحالف ضد داعش.

الخارجية وفي بيان لها، قالت إنه «إيفاءً بالتزاماتها الوطنية ومماشياً مع تنامي قدرة القوات العراقية وكفاءتها، تعلن الحكومة العراقية، بالاتفاق مع حكومة الولايات المتحدة الأميركية، عن نجاح جولات التفاوض المستمرة بين الجانبين، التي بدأت منذ آب 2023 وانتهائها إلى ضرورة إطلاق اللجنة العسكرية

العليا (HMC) على مستوى مجاميع العمل لتقييم تهديد داعش وخطره».

وأشار البيان إلى «صياغة جدول زمني محدد وواضح يحدد مدة وجود مستشاري التحالف الدولي في العراق، ومباشرة خفض التدريجي المدروس لهم على الأرض العراقية، وإنهاء المهمة العسكرية للتحالف ضد داعش، والانتقال إلى علاقات ثنائية شاملة مع دول التحالف، سياسية واقتصادية وثقافية وأمنية وعسكرية، تتسق مع رؤية الحكومة العراقية».

وتابع بيان الخارجية، «نخص بالذكر اتفاقية الإطار الاستراتيجي التي تنظم العلاقات الشاملة بين العراق والولايات المتحدة الأميركية وتعكس الرغبة المشتركة في التعاون بين الجانبين بما يحقق مصالح البلدين، ويسهم بتعزيز دور العراق الإقليمي والدولي، بما يليق بمكانته التاريخية وبناء أفضل العلاقات مع المجتمع الدولي خدمةً لمصالح الشعب العراقي وتطلعاته».

وعبر الجانبان عن «دعم أعمال اللجنة وتسهيل مهامها والامتناع عن كل ما يعرقل أو يؤخر عملها، فإن الحفاظ على مسار أعمال اللجنة ونجاحها في تحقيق مهمتها يعد مصلحة وطنية، إضافة إلى أنه يسهم في الحفاظ على استقرار العراق والمنطقة»، حسب البيان.

ترحيب أمريكي

بدورها، أعربت السفارة الأميركية لدى العراق، أليسا رومانوسكي، عن ترحيبها ببدء أعمال اللجنة العسكرية العليا الأميركية العراقية HMC، وذلك بعد اتفاق بغداد وواشنطن على صياغة جدول

زمني، لإنهاء مهمة التحالف الدولي في العراق. وفي تغريدة على منصة «إكس»، قالت رومانوسكي: «تبنى هذه اللجنة على المباحثات الثنائية السابقة والنجاحات التي حققتها حملة العراق لهزيمة داعش بالشراكة مع عملية العزم الصلب».

ورأت أن «الانتقال إلى شراكة أمنية ثنائية مستدامة أمر مهم»، مؤكدة التزام الولايات المتحدة المستمر بـ«دعم أمن المنطقة وسيادة العراق». وجاءت تغريدة رومانوسكي، بعد بيان لوزارة الدفاع الأميركية حول ما تم الاتفاق عليه بين العراق والولايات المتحدة.

«اتفاق تام»

من جانبه، أكد حسين علاوي مستشار رئيس الوزراء، أن هناك «اتفاقاً تاماً» بين الحكومة العراقية وقيادة التحالف الدولي على «إنهاء» مهامه، وما يجري هو «وضع جدول زمني» من خلال اللجنة العسكرية العليا.

حسين علاوي، قال إن رئيس الوزراء محمد شياع السوداني «قاد حواراً طويلاً لإنهاء وجود التحالف الدولي وإعادة النظر بعلاقات العراق كحكومة اتحادية ودول التحالف الدولي». وشدد على أنه «كانت هناك استجابة من التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة، وسيجري حوار استراتيجي خلال الفترة الحالية والمقبلة في إطار إنهاء هذه المهام التي كان من المفروض أن تنتهي في 2017، كون الظروف التي أسست التحالف الدولي في أيلول 2014 قد انتهت وهي نهاية التنظيم الإرهابي داعش، وانتصار القوات المسلحة العراقية».

مستشار رئيس الوزراء أوضح أن اللجنة العسكرية مزقتها الحرب. وأشار التقرير إلى وجود شكوك قوية لدى العديد من العاملين في البرنامج حول توسعه وتمده غير المرين، واصفين هيكل الحوافز بالفاقد، حيث يتواطأ موظفو الأمم المتحدة مع المسؤولين الحكوميين، فيقوم هؤلاء بتجميل نتائج المشاريع وفوائدها للعراق لضمان المزيد من التمويل، مما يوفر رواتب وحوافز أكبر للموظفين وأموال ورشي للمسؤولين.

تقييم حذر للمنتجات

وذكرت فولنتين أن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، قد ادعى بأنه نجح في تحسين حياة 8.9 مليون عراقي، أي ما نسبته 20 بالمائة من السكان، لكن مراسلي الغارديان، الذين زاروا مشاريع البرنامج، أعربوا عن اعتقادهم بأن بعض هذه الأرقام ربما يكون مبالغاً فيها، أو أن المنجز قد تحقق من قبل منظمات إنسانية أخرى. وضرب التقرير أمثلة متعددة على ذلك، كاشفاً عن صرف أموال طائلة لتغطية تكاليف رحلات استمتاع مجانية لبعض المسؤولين، بدل تنفيذ مشاريع تدريب وتأهيل حقيقية للنازحين.

وأشار التقرير إلى اعتراف المانحين بصعوبة متابعة كيفية إنفاق تمويلهم والاعتماد على برنامج الأمم المتحدة الإنمائي لإجراء المراقبة والتقييم من خلال وحدة داخلية وصفها الوكالة بأنها «مستقلة تماماً» على الرغم من أنها تتبع إدارة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، والذي يؤكد كثيرون على أن تقاريره لا تعكس الواقع على الأرض.

بأنها شريان الحياة للسياسة، وهو الأمر الذي دفع بالمنظمة الدولية إلى تنفيذ المشاريع بشكل مباشر لضمان الشفافية فيها أو في المؤسسات المحلية التي تتعاون معها.

الواقع مختلف

لكن المقابلات التي أجريت مع أكثر من عشرين من موظفي الأمم المتحدة الحاليين والسابقين والمقاولين والمسؤولين العراقيين والغربيين، أشارت، حسب التقرير، إلى أن الأمم المتحدة تعمل على تغذية ثقافة الرشوة في المجتمع العراقي، حيث يطلب موظفو برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، رشواي تصل إلى 15 بالمائة من قيمة العقد، وأن لا أحد قادر على الحصول على عقد دون أن يدفع. وأكد التقرير على أن الصفقات قد تمت شخصياً وليس على الورق لتجنب اكتشافها، حيث يعمل العراقيون ذوو النفوذ في بعض الأحيان كضامتين، في وقت يأخذ فيه هؤلاء المتنفذون حصة من الرشوة.

ردود ووعود

ورداً على ما جاء في التقرير من اتهامات، وعد برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بأخذ الأمر على محمل الجد، ويعمد التسامح مطلقاً مع الاحتيال والفساد، غير أن دائرة التساؤل قد اتسعت رغم ذلك، خاصة حول صرف أموال طائلة في وقت قامت فيه المنظمة بالاستغناء عن العمالة والنفقات العامة الأخرى، الأمر الذي يثير المزيد من الشك حول الحصنة من الميزانية التي تصل بالفعل إلى المجتمعات التي

ترجمة وإعداد: طريق الشعب

فضائح «أممية»

اتهم تقرير أعدته سيمونا فولنتين لصحيفة الغارديان، بعض الموظفين العاملين لدى الأمم المتحدة في العراق بطلب رشواي مقابل مساعدة رجال الأعمال في الفوز بعقود في مشاريع إعادة الإعمار بعد انتهاء الحرب في البلاد.

فساد عميق

وأشار التقرير إلى أن طلب الرشواي يأتي تحت غطاء عمولات، وأنه أحد ملفات الفساد وسوء الإدارة التي يعاني منها البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، والذي تم إطلاقه في عام 2015 بتمويل يصل إلى 1.5 مليار دولار من 30 جهة دولية مانحة.

وذكر التقرير بأن المجتمع الدولي قد ضحك، ومنذ الغزو الذي قاده الولايات المتحدة عام 2003، مليارات الدولارات من المساعدات إلى العراق، لكنه وبعد مرور عشرين عاماً، لا تزال البلاد تعاني من سوء الخدمات والبنية التحتية المتهاكلة، على الرغم من كونها رابع أكبر منتج للنفط في العالم، يمكن من تحقيق عائدات نفطية قياسية بلغت 115 مليار دولار في العام الماضي.

وأضافت فولنتين بأن المراقبين يصفون الفساد والعمولات في العراق

دور الإيواء لا تسد الحاجة

عراقيون مسنونون في مواجهة الفقر والمرض والعزلة

بغداد. تبارك عبد المجيد

تشكل شريحة كبار السن في العراق من أكثر الفئات تعرضاً للمخاطر، إذ يواجه العديد منهم تحديات الفقر والمرض والعزلة، في خضم الأزمات التي يعيشها العراق منذ عقود، ويزداد هذا التحدي بسبب عدم كفاية أعداد دور الرعاية، مما يؤدي إلى تقليل فرص الوصول إليها ويفاقم الضغوط على هذه الشريحة.

وكانت وزارة الداخلية أعلنت تسجيل (٦١٧) حالة اعتداء من الأبناء على الآباء خلال النصف الأول من العام ٢٠٢٠، والنسب في تزايد منذ تلك السنة.

دار الرشاد

يقول مدير دار المسنين (الرشاد)، علي عبد السادة الغراوي، «أن أبرز الأسباب التي تدعو المسن لدخول دور الإيواء، هو عجز عائلته عن خدمته لإصابته بأمراض صعبة كالجلطة الدماغية، أو ما يشبهها، ما يجعله مقعداً، فيقل الاهتمام به ورعايته من قبل ذويه، وينفر ويترك البيت. إلى جانب أسباب أخرى تشمل المشاكل الأسرية بين الزوجة والأم أو الأب، أو سفر ذوي المسن للخارج وتركه وحيداً في البيت، بالإضافة إلى جحود الأبناء».

ويضيف الغراوي في تصريح خص به «طريق الشعب»، أن «الرجال أكثر حضوراً لدور الإيواء من النساء، ويبلغ العدد الكلي ١٣٤ شخصاً، منهم ٨٤ رجلاً و٥٠ امرأة».



دار الرعاية الإلهية للمسنين في بغداد

بالمأساة والغموض، حيث يلجأ أغلب الأبناء لخداع ذويهم المسنين وتركهم في الشارع دون عودة، وتتفاقم الأمور أحياناً بوقوع حالات من العنف والإهانة». وتتابع بالقول: إن «المنظمة تقوم بزيارة دور الإيواء بانتظام، وتقدم المساعدات بحسب الموارد المتاحة، مثل توفير مستلزمات للأشخاص من ذوي الاحتياجات الخاصة، وتلبية نداء المسنين الذين يناشدون المنظمة».

مشاكل اجتماعية

تقول الباحثة الاجتماعية، بلقيس الزامل، أن «المسنين من شريحة المسنين ينتشرون بكثرة في أزقة وساحات بغداد. كما تنقل بعض البرامج التلفزيونية وبعض الصفحات في مواقع التواصل، قصصاً حزينة عن تخلي الأبناء عن ذويهم، حتى أصبحت دور المسنين لا تتسع لهم».

وتضيف لـ «طريق الشعب»، أن «من بين المسنين أشخاص أصحاء وبعضهم من يمتلك رواتب تقاعدية، إلا أنهم فوجئوا بعدم تقبلهم من أبنائهم، أو تعنيفهم، أو الاستيلاء على أموالهم، فلجأ بعضهم إلى الشارع بحثاً عن ملاذ آمن بأرواحهم، في حين فضل آخرون الذهاب إلى دار المسنين لينضموا إلى من أجبرهم أبناؤهم على العيش في تلك الدور».

وتشير الزامل إلى أن ارتفاع معدلات المسنين في دور الإيواء يعود إلى عدة تحديات اجتماعية، منها غياب الوازع الأخلاقي وفقدان الإحساس بالمسؤولية، بالإضافة إلى الظروف المعيشية الصعبة والالتزام بالعمل، مما يؤدي إلى التصغير في رعاية الوالدين».

وتُظهر الإحصائيات أن المسنين يتعرضون لأشكال مختلفة من العنف، وهذا يزداد خلال فترات العجز الصحي. وبالرغم من وجود منظمات مدنية وتطوعية ودولية، إلا أن برامج دعم المسنين في العراق لا تزال ضعيفة، حسب قول الزامل.

المسنين، وبطرق مختلفة، تعتمد على الإمكانيات المالية والبشرية. تقول أسماء أحمد، عاملة في إحدى المنظمات الإنسانية، أن «المؤسسة تخصص اهتماماً لافتاً لشريحة المسنين، نظراً لتعرضهم للاستغلال والإهمال في بعض الأحيان». وتضيف في حديث مع مراسل «طريق الشعب» أن «دور رعاية المسنين يعد مكاناً آمناً بموجب القانون العراقي رقم ٤ لسنة ١٩٨٥، مع التأكيد على أنه يجب عليها الامتثال للقوانين وتحمل المسؤولية الشخصية عن أي انتهاك».

وتضيف أن «القصص التي ترصدها المنظمة تتسم

بوجود تعاون مع كافة المستشفيات الحكومية والمراكز الصحية، لأجل تقديم الرعاية الكاملة وإجراء العمليات الجراحية». ويستدرك المتحدث قائلاً، إن «الدار يقيم بشكل مستمر برامج ترفيهية واحتفالات وسفرات للمسنين بالتعاون مع المنظمات الإنسانية والفرق التطوعية والشرطة المجتمعية».

المجتمع المدني

تعمل بعض المنظمات الإنسانية إلى جانب المؤسسات الحكومية، ساعية على توفير حياة كريمة لشريحة

وعن الخدمات التي تتوفر في الدار، يوضح الغراوي أن «الدار توفر كامل الرعاية الصحية والاجتماعية، من الأدوية الخاصة بالأمراض المزمنة وتقديم الملابس والمأكل، بالإضافة إلى توفير كوادر للعناية بالحالات الخاصة» مشيراً إلى أن أبرز تحد يواجه عمل الدار هو كثرة الأعداد المتدفقة للدار، في ظل عدم وجود طاقة استيعابية لإيوائهم».

ويبين الغراوي أن «دار الرشاد تحرص على ضمان التعاون مع الدوائر الحكومية والمنظمات الإنسانية، وإن آخر تنسيق تم مع رابطة المصارف الخاصة، نتج عنه بناء مجمع من ٣٤ غرفة نوم وصلات ترفيهية، كما

الفاقدون يشكلون «حجر عثرة» أمام تمريره في البرلمان قانون الإصلاح الاقتصادي: مشروع حكومي لفك الأحادية الريعية

بغداد. محمد التميمي

بالشراكة بينها وبين القطاع الخاص، وهذا سيقرب الاقتصاد من السوق الاجتماعي، ويعطي مرونة للدولة في تعاطيها مع القطاع الخاص ضمن استثمارات أوسع وأكثر في كل المجالات». وقال صالح في تصريح لـ «طريق الشعب»، إن مشروع القانون يستهدف «رفع معدلات النمو الاقتصادي، إضافة إلى المساهمة في تنوع الاقتصاد وفق الأحادية الريعية للاقتصاد بتنوع مصادر الناتج المحلي الإجمالي».

وأضاف صالح، أن الهدف الأبرز يتعلق بقضية عدم الاعتماد الكلي على النفط في التنمية، وبدلاً من ذلك سيتم الاعتماد على كل موارد البلد، وكيفية توظيف القطاع الخاص في بناء رأس المال الاجتماعي والاقتصادي. فهذا بكل تأكيد سيقرب نسبة التشغيل داخل الاقتصاد؛ حيث من الضروري أن تتخفف البطالة من مرتبتين عشريتين إلى مرتبة عشرية واحدة».

ولخص صالح إلى أن القانون أخذ طريقه إلى البرلمان لتشريعه، داعياً النواب إلى اعتبار هذا القانون «استراتيجية مهمة للعراق من أجل تحقيق التقدم الاقتصادي».

ضرورة حتمية

الخبير الاقتصادي، همام الشماع يقول: إن الإصلاح الاقتصادي قبل كل شيء يتركز على

شهر تشرين الأول وحتى حزيران - يمكن للجذور التعرف إلى التربة وإنتاج البكتيريا الخاصة بها. كذلك المضادات الحيوية المطلوبة، فتنمو الجذور بشكل كبير وتجمع الكلوروفيل حتى تستعد العصاره الخضريه لاستقبال أشهر الحر الاربعة».

وتابع حديثه عن هذه المحددات محدراً من «استعمال الأشجار التي يتعفن جذعها ويموت بعد الدفن في التربة، وأن لا تخمد المياه في عمق المترين لشهرين أو أكثر في حال غمرت الأرض بالمياه، لأنها يجب أن تحتفظ بالرطوبة لا بالمياه المباشرة، التي تسبب مرض تغدق الجذور، وبالتالي تعفنها والنتيجة موت النباتات».

وفي ما يتعلق بأهدافه قال إنه يطمح إلى «زراعة المزيد من البوادي لأن العالم وليس العراق فقط، في حيرة بطريقة توفير المياه وترشيدها والحصول عليها في الأماكن الخالية من مصادر المياه الرئيسية كالأنهار والينابيع»، مبيناً أنه «إذا عممت تجربتنا التي أثبتت نجاحها ستكون بمثابة ثورة في عالم الزراعة وبإمكاننا أن نعود بالغايات إلى مناطقنا وإلى بؤر التواجد البيولوجي».

في بادية محافظة ميسان

خبير بيئي ينجح في زراعة الصحراء بتقنية الزراعة العميقة

بغداد. طريق الشعب

حين تتوفر الإرادة والتصميم والطموح، لن يكون هناك مكان للمستحيل، خصوصاً في قاموس العراقيين، المصممين على الابتكار والإبداع رغم كل الظروف.

من هذا المنطلق بدأ الباحث والخبير البيئي أحمد صالح نعمة، إطلاق مشروع جديد للزراعة بدون ماء، والذي يهدف من خلاله إلى إحياء البوادي العراقية، مسجلاً الابتكار - الزراعة العميقة - بأسمه وتحت شعار «أزرع الصحراء بدون ماء».

زراعة 564 شجرة

وللتعرف أكثر إلى ابتكار الخبير الزراعي، وكشف حثيثاً تفاصيله، أجرت «طريق الشعب»، حواراً مع صاحب المبادرة، التي ولدت بعد صدقة جرت معه أثناء ممارسة هوايته بجمع الحصى، والتي تمخضت عن تجارب مثمرة ونتائج طيبة، وتبعث على الأمل.

وأوضح نعمة في الحوار، بأنه كان هناك حفار في منطقة الطب «يعفر بعمق مترين في شهر تموز أو آب، وحين نزلت إلى الحفرة وجدت أن هناك نوعاً من الرطوبة والبوردة، وتساءلت حينها ماذا لو تركنا جذور النباتات تصل إلى هذه المنطقة، فلرما لن تحتاج إلى ماء أو سقي».

وتابع قائلاً إنه بدأ يفكر بكيفية «انزال الجذر إلى عمق المترين، واستعملت شتلة طولها ٣ أمتار، وزرعها بعمق مترين ليبقى منها متر واحد فوق الأرض، ومضيت بالتجربة وزرعت ٥ أشجار في منطقة الطب ومنطقة خويسة والمنزلية، معتمداً على شجرة البيزيا وهي شجرة عمرة من العائلة السيسبانية، ومن الأشجار الضخمة جداً، وتبرد نفسها ذاتياً ونظامها الخضري وورقياتها ممتازة».

وزاد على حديثه بالقول: إن التجربة نجحت بعد عامين «هذه السنة دخلت حيز التنفيذ على نطاق واسع، واطلقنا حملات تطوعية ساندنا فيها الأصدقاء بتبرعاتهم، ونجحتنا خلال ٧ حملات في زراعة ٥٦٤ شجرة، أغلبها من نوع البيزيا والدقلة، لأن أوراقها شمعية وتتحمل الحرارة، وكذلك اليوكالبتوز. وفي بعض الأماكن ذات الرطوبة العالية زرعتنا نبات البمبر. وقد مضى على عملية الزراعة ٣ أشهر وإلى الآن قوامها جيد وصحتها جيدة».

وذكر الخبير البيئي أنه تم الاتصال بهم «من قبل منظمة الفاو والعتبة العباسية - مزارع فذك - لتعميم التجربة، ونتمنى أن تأخذ التجربة نطاقاً أوسع بعد اجتياز الصيف القادم، لننجح في زراعة البوادي بدون ماء».

مجموعة محددات

وحدد نعمة في السياق، مجموعة من المحددات لهذه العملية، حيث «يجب أن تكون الزراعة في شهري تشرين الأول أو تشرين الثاني، أي عند وجود امطار ورطوبة عالية. فخلال ٧ أشهر - من



مشهد من سوق في بغداد

ذبابها ينقل الكوليرا والزحار

المطامر العشوائية: بؤر وبائية تحاصر السكان

متابعة - طريق الشعب

في ظل عشوائية التعامل مع ملف النظافة، تحولت خلال السنوات الأخيرة، في بغداد والمحافظات، مساحات واسعة من الأراضي المتروكة القريبة من الأحياء السكنية أو الواقعة في داخلها، إلى مواقع للظلم الصحي أو إلى ساحات لتجميع نفايات البلدية قبل نقلها إلى المطامر، الأمر الذي يندرج بمخاطر صحية كبيرة على السكان. وفيما تواصل أحياء سكنية عديدة متضررة من تلك الظاهرة، المطالبة بنقل المطامر إلى أماكن بعيدة غير مأهولة، يرى اختصاصيون أن هذه المواقع تشبه "القنابل النووية"!

ويعد "الظلم الصحي" في العراق "غير صحي" في حقيقته، لا سيما إذا كان واقعا بالقرب من المناطق السكنية. إذ يتكاثر في تلك المواقع الذباب والبعوض وغير ذلك من الحشرات التي تنقل أمراضا وأوبئة انتقالية، مثل الكوليرا والزحار، فضلا عن الأمراض الجلدية المختلفة - حسب استشاري طب الأسرة حسن القزاز.

ويضيف القزاز في حديث صحفي أن "الأمر لا يتوقف فقط على الحشرات. إذ تتجمع في تلك المواقع حيوانات تنقل الأمراض أيضا، مثل الكلاب والقطط، مشيراً إلى أن "الروائح الكريهة المنبعثة من المطامر، تؤدي إلى تآكل السكان، لذلك يضطر البعض إلى حرق النفايات، وبالتالي تتبعث منها أدخنة مضرّة بالصحة".

بؤر خبيثة للجراثيم

تؤدي عملية الظلم غير النظامية لنفايات البلدية، إلى تحول هذه المواقع إلى بؤر خبيثة لتكاثر الجراثيم والبكتيريا الضارة والفيروسات والعوامل المعدية - حسب مدير قسم مراقبة وتقييم الأخطار الصناعية والخدمية في وزارة البيئة، جليل حسين سلمان، الذي يضيف في حديث صحفي أن "جامعي القمامة يعثرون بتلك المطامر، الأمر الذي يعرضهم للإصابة بأمراض مختلفة، فضلا عن الإصابة بجروح في حال عبثهم بالنفايات الحادة، التي تطرح مع القمامة المنزلية".

ويرى سلمان أن "الطرق السليمة للتخلص من النفايات تتمثل في الالتزام بتعليمات إدارة نفايات البلدية، والتشريعات البيئية التي تنظم هذا الموضوع، والتي تشمل إنشاء مواقع للظلم الصحي خارج حدود البلدية بمسافة لا تقل عن 2 كيلومتر، وعن التجمعات السكنية ومحرمات الطرق العامة بمسافة لا تقل عن كيلومتر واحد".

ويتابع قوله: "كذلك يجب توفير المتطلبات البيئية داخل مواقع الظلم، والالتزام برفع النفايات من المحطات الوسطية (مواقع التجميع) ضمن التوقيتات الزمنية المناسبة"، مبيّناً أن "التعامل المثالي مع



النفايات يستلزم تنفيذ مبادئ التنمية المستدامة، المتمثلة في تقليل حجم النفايات المطروحة، وفرز النفايات وإعادة تدويرها واستثمارها في توليد الطاقة الكهربائية أو إنتاج الغاز الحيوي والأسمدة". ويوضح سلمان أن "عملية حرق النفايات بالقرب من المناطق السكنية تنطوي على مخاطر كبيرة بسبب انبعاث الدايوكسينات والفيورينات، وهي مواد مسرطنة تنتج عن حرق المواد البلاستيكية الموجودة ضمن النفايات، فضلاً عن انبعاث أكاسيد الغازات التي يمكن أن يؤدي استنشاقها إلى الإصابة بأمراض الجهاز التنفسي، بالإضافة إلى التأثيرات البيئية المتمثلة في تردي نوعية الهواء المحيط".

قنابل نووية!

من جهته، يشير الخبير البيئي رمضان حمزة، إلى أن "النفايات في العراق، سواء المنزلية أم الصناعية بأنواعها الصلبة والسائلة والغازية، حالها كحال بقية الملوثات المنتشرة في البلاد، وتكمن خطورة النفايات في الغازات المنبعثة منها أو الأدخنة الناتجة عن حرقها".

ويضيف في حديث صحفي قائلًا: "تكثر في مواقع الظلم حيوانات سائبة وقوارض وحشرات ملوثة، قد تدخل إلى المنازل وتنقل الأمراض إلى سكانها"، واصفاً المطامر العشوائية بـ "القنابل النووية"! ويوضح حمزة أن "مواقع الظلم كانت في السابق

بعيدة عن مراكز المدن، وكانت هناك ساحات خضراء تفصل بينها وبين المدن، لكن بسبب الزيادة السكانية والحروب والتغيرات الديموغرافية توسعت المناطق الهامشية وأصبحت جزءاً من نسيج المدينة. فيما بقيت المطامر في أماكنها، لذلك أصبحت قريبة من التجمعات السكانية".

تدوير النفايات

وعن عملية إعادة تدوير النفايات، يرى حمزة أن "لها فوائد كثيرة، في حال فُرزت النفايات وعولجت بالشكل الصحيح. فمثلاً النفايات الطبية خطيرة، ويجب معالجتها داخل المستشفيات قبل طرحها، كما يجب عدم خلطها مع النفايات الأخرى، بل ينبغي جمعها في مناطق خاصة".

ويبين أنه "رغم وجود معمل لإعادة التدوير في قضاء المحمودية، إلا أن حجمه لا يتناسب مع كمية النفايات المطروحة، لذلك على البلديات والمحافظات توزيع أكياس ملوثة لفرز النفايات ونقلها بسيارات خاصة".

ويدعو الخبير البيئي، رئيس الوزراء والوزارات المعنية إلى "ضرورة إعادة النظر في وجود مواقع الظلم الصحي داخل المناطق السكنية، كذلك في المعالجات، من خلال الاستفادة من تجارب الدول في هذا الشأن".

مصادر النفايات

وفي السياق، يقول المهتم بالشأن البيئي علي قاسم، إن "معالجة النفايات في العراق تفتقر للدراسة، وأن معرفة مصادر النفايات أهم من معالجتها. إذ يجب معرفة ما يستهلكه المجتمع وما يخلقه". ويوضح في حديث صحفي أنه "لو نظرنا إلى كومة نفايات في أحد الشوارع، سنجد أن النفايات البلاستيكية تُشكل النسبة الأكبر فيها، وهذه تكون غالباً ذات الاستعمال الواحد، وهنا يجب مراجعة الإنتاج والاستهلاك وفرض ضوابط على المنتجات البلاستيكية ذات الاستخدام الواحد لتقليلها في الأسواق، وبهذا سيجب المستهلك لشراء المنتجات ذات الاستخدامات المتعددة".

ويضرب قاسم مثلاً على ذلك قناني المياه الكبيرة القابلة لإعادة الاستخدام والمستخدم في أجهزة تبريد المياه (البراد). إذ يرى أن هذه القناني الكبيرة يمكن أن تُعوض عن القناني الصغيرة ذات الاستخدام الواحد.

وعن وجود النفايات قرب المدن، يؤكد أن "له آثاراً سلبية من جانبين: الأول مخاطر قصيرة الأمد، حيث تنسب النفايات في تلوث الهواء، خاصة بعد حرقها. أما الجانب الآخر فهو المخاطر بعيدة الأمد. إذ إن بعض النفايات الصلبة تتحول إلى مسرطنة إذا ما بقيت لفترة طويلة في التربة دون معالجة".

أكل

إلى متى يتجرع أهالي البصرة الملوحة؟!

طارق العبودي

قبل سقوط النظام البعثي كان ماء الإسالة يصل إلى منازل أهالي البصرة غير صالح للاستهلاك البشري، بسبب ارتفاع نسبة ملوحته وتلوثه بفعل تلوث مياه شط العرب. بعدها تم إنشاء «مشروع ماء العباس»، وهو عبارة عن قناة مائية تبدأ من هور الدملج جنوبي مدينة الكوت، وتم عبر محافظة ذي قار وصولاً إلى البصرة. وقد صار هذا المشروع يغذي أهالي البصرة بمياه ذات نسبة ملوحة أقل.

وبعد سقوط النظام البعثي، نزحت أعداد كبيرة من المواطنين إلى البصرة، من المحافظات القريبة منها، الأمر الذي زاد عدد السكان قرابة مليوني مواطن، ليصل سكان المحافظة إلى نحو 5 ملايين نسمة. ما يعني أن حصة مياه الشرب التي تصل من «قناة البدعة» لم تعد كافية، ما انتهى إلى أزمة مائية حادة.

ولمعالجة هذه الأزمة، تم إنشاء محطات تحلية صغيرة، إلا أنها لم تسد حاجة الأهالي سوى ما نسبته 30 في المائة، ما أدى إلى ضغط جماهيري دفع الحكومة إلى الاتفاق مع اليابان على تقديم الأخيرة منحة لإنشاء مشروع لتحلية المياه في ناحية الهارثة، سمي بـ «المشروع الياباني»، وتبلغ طاقته الإنتاجية من المياه الصالحة للشرب بحدود 4 آلاف متر مكعب في الساعة، ما يعني أنه يغذي نصف مناطق البصرة.

وبالرغم من ذلك، بقيت الأزمة قائمة، وتواصلت معها الضغوط الجماهيرية من أهالي المناطق غير المستفيدة من المشروع، للحصول على حصصها من المياه الصالحة للشرب أسوة بالمناطق الأخرى. لذلك، تم إنشاء محطة إضافية في منطقة حميلة التابعة إلى قضاء أبي الخصيب، تعمل بطاقة 3 آلاف متر مكعب في الساعة. إلا أن هذا المشروع، هو الآخر لم يسد حاجة القضاء من ماء الشرب، فعاد الضغط الجماهيري مجدداً. لذلك، وعدت حكومة البصرة بإنشاء محطة إضافية كبيرة على غرار «المشروع الياباني»، في قضاء الفاو، تبلغ طاقتها الإنتاجية بحدود 5 آلاف متر مكعب في الساعة. وهذا المشروع لو أُنجز، سيسد حاجة أهالي الفاو من الماء، وسيصدر الفائض إلى مركز المحافظة.

أهالي البصرة يأملون من الحكومة المحلية الجديدة جعل هذا المشروع من أولويات برنامجها الخدمي، وتنفيذه في أسرع وقت لإنقاذهم من معاناتهم المزمنة مع مياه الشرب.

مواصلة

• تنعى اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في الكرخ الثانية، رفيقها المناضل حارث خيري الحيدر (ابو يوسف)، الذي توفي بعد معاناة طويلة مع المرض في العام 2004. منذ بداية التغيير، ساهم الفقيه مع رفاقه الآخرين في تشكيل اللجنة المحلية. وأصبح عضواً فيها ثم سكرتيراً لها من 2010 إلى 2011. وهو من عائلة الحيدر المعروفة بنضالها الوطني المشرف. له الذكر الطيب ولزوجته ام يوسف وابنه يوسف ورفاقه جميعاً، الصبر الجميل.

سوق عشاوي لبيع الماشية وسط حي كربلائي

متابعة - طريق الشعب

باعة الأغنام إلى الاقتراب أكثر من المحال والمنازل، ما أثار الفوضى في المنطقة"، مشيراً إلى أن "البلدية بين حين وآخر تنفذ حملات لرفع التجاوزات ومصادرة الماشية في بعض الأحيان، لكن لمجرد أن تنسحب، يعود الباعة إلى أماكنهم".

من جانبه، يقول مختار المنطقة سواد عبد السادة، أنه "منذ عام 2003 تزايدت أعداد باعة الماشية في هذا الشارع، حتى أصبح المكان يعرف بشوارع بورصة الأغنام أو شارع وكفة الغنم"، مبيناً في حديث صحفي أن "حملات البلدية مستمرة، لكنها لا تجدي نفعاً بسبب عدم تخصيص مكان محدد لهؤلاء الباعة".

ويضيف قائلاً أن "مشروع تأهيل الشارع الرئيس وشوارعه الخدمية الجاري حالياً، سيضع حداً لوجود باعة الماشية قرب المنازل والمحال، لكن البلدية ملزمة بتخصيص سوق نظامي لهؤلاء، ضمن عدم انقطاع سبل معيشتهم".

لا تزال ظاهرة بيع الماشية على أرصفة الشارع الرئيس لحي الغدير وسط كربلاء، مستمرة، بالرغم من حملات البلدية التي ألزمت الباعة بمغادرة هذا المكان، الذي بات يعرف بـ "بورصة الأغنام".

ويشكو أهالي الحي وأصحاب المحال المطلة على الشارع، من هذه الظاهرة غير الحضارية، مشيرين إلى أن المنطقة تعج بالروائح الكريهة، وأن الماشية تعيق الحركة في الشارع المكتظ أساساً بالمارة.

يقول المواطن كزار حسين، أن "رائحة الأغنام صارت تلصق بملاسننا ونقلها معنا إلى المنازل"! مضيفاً في حديث صحفي أن "النفايات وفضلات الحيوانات حولت المكان إلى ما يشبه المطمر، وباتت تجذب الحشرات". ويلفت إلى أن "مشروع تليط الشارع الرئيس، دفع

حراس جامعة البصرة:

رصاص النزاعات العشائرية يخترق كرفاناتنا!

متابعة - طريق الشعب

الكرفانات، مبيّنين أن المنطقة تشهد باستمرار نزاعات عشائرية مسلحة، وأن الرصاص يخترق الكرفانات بسهولة، ما يشكل خطراً على حياتهم. وقال أحد الحراس في حديث صحفي، أن "هناك إطلاق نار يتكرر في المنطقة، بسبب النزاعات

الكرفانات، مبيّنين أن المنطقة تشهد باستمرار نزاعات عشائرية مسلحة، وأن الرصاص يخترق الكرفانات بسهولة، ما يشكل خطراً على حياتهم. وقال أحد الحراس في حديث صحفي، أن "هناك إطلاق نار يتكرر في المنطقة، بسبب النزاعات

ناشد عدد من حراس مقر جامعة البصرة في منطقة كرمة علي شمالي المحافظة، الجهات المعنية ببناء غرف خاصة بهم من الطابوق بدل

فني كربلاء

فرع توزيع المنتجات النفطية

يكرم متقاعديه

كربلاء - حسين الخزعلي
كربلاء المقدسة وأبنائها، متمنياً لهم العمر المديد وحياة ملؤها السعادة والتوفيق.

أقام فرع توزيع المنتجات النفطية في كربلاء، حفل تكريم لموظفيه الذين بلغوا السن التقاعدي، تمشياً لما قدموه من خدمات كبيرة طيلة مدة خدمتهم الوظيفية.

وخلال الحفل الذي أقيم في ديوان الفرع، ألقى مدير الفرع المهندس علي عبد اللطيف الموسوي كلمة أعرب فيها، باسمه ونيابة عن إدارة الشركة، عن الشكر والتقدير على الاستمرار والمبادرة من الموظفين المتقاعدين، إكراماً لسني حياتهم التي أمضوها في خدمة مدينة



الحلة

أزقة «حي المحاربين» تملأها الحفر!

الحلة - صادق الندواوي

بلطت أزقته. وتابَعوا أنه منذ ذلك الحين لم تشهد أزقة الحي أي إدامة أو إعمار، ما جعلها تمتلئ بالمطبات والحفر، التي تغمرها المياه الآسنة خلال موسم الأمطار، مؤكداً أن واقع الأزقة هذا يشل حركتهم ويعيق تنقلهم. ويأمل الأهالي من المسؤولين، زيارة حيهم والاطلاع على واقعه "المأساوي"، والعمل على معالجة مشكلاته الخدمية.

شكا جمع من أهالي "حي المحاربين" في مدينة الحلة، من تردّي الواقع الخدمي في حيّهم، لا سيما في مجال الطرق. وقالوا لـ "طريق الشعب"، أن هذا الحي، الذي معظم سكانه من الموظفين وذوي الدخل المحدود، تأسس إبان سبعينيات القرن الماضي، محاذةً لشارع "60"، ووقتها

تصاعد الضغط على إسرائيل بعد صدور القرار

العدل الدولية: على إسرائيل أن تتخذ إجراءات لمنع الإبادة الجماعية



متابعة، طريق الشعب

أمرت محكمة العدل الدولية إسرائيل باتخاذ إجراءات لمنع الإبادة الجماعية في غزة، والتحريض المباشر عليها، فيما رفضت في حكمها الصادر، الجمعة، الطلب الإسرائيلي ببرد الدعوى التي أقامتها جنوب إفريقيا.

وصوتت أغلبية كبيرة من أعضاء المحكمة المؤلفة من 17 قاضيا لصالح اتخاذ إجراءات عاجلة تلي معظم ما طلبته جنوب إفريقيا باستثناء توجيه الأمر بوقف الحرب على غزة.

وقالت المحكمة في النص الذي تلاه القضاة: إن على إسرائيل أن تتخذ "كل الإجراءات التي في وسعها لمنع ارتكاب جميع الأفعال ضمن نطاق المادة الثانية من اتفاقية الإبادة الجماعية".

وذكرت المحكمة أنها تقر بحق الفلسطينيين في غزة بالحماية من أعمال الإبادة الجماعية، مؤكدة أن الشروط متوفرة لفرض تدابير مؤقتة على إسرائيل. وأضافت المحكمة، أن على إسرائيل الالتزام بتجنب كل ما يتعلق بالقتل والاعتداء والتدمير بحق سكان غزة، وأن تضمن توفير الاحتياجات الإنسانية الملحة في القطاع بشكل فوري.

وبموجب الحكم أيضا يتعين على إسرائيل أن ترفع تقريرا إلى المحكمة في غضون شهر بشأن كل التدابير المؤقتة.

مواقف فلسطينية

واعتربت السلطة الفلسطينية أن طلب محكمة العدل الدولية من إسرائيل أن تبذل كل ما في وسعها لمنع وقوع أية أعمال إبادة في قطاع غزة، "يذكر العالم أن لا دولة فوق القانون".

وقال وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي، إن "القرار المصري لمحكمة العدل الدولية يذكر العالم أن لا دولة فوق القانون وأن العدل يسري على الجميع ويضع حدا لثقافة الإلزام والإفلات من العقاب لإسرائيل، والتي تمثلت بعقود من الاحتلال والتطهير العرقي والاضطهاد والفصل العنصري".

فيما أعرب حزب الشعب الفلسطيني عن بالغ ترحيبه بقرارات محكمة العدل الدولية في لاهاي، بعدم رد دعوى جنوب إفريقيا ضد دولة الاحتلال الإسرائيلي بتهمة ارتكابها جرائم إبادة جماعية، وتأكيد صلاحية المحكمة في النظر في الدعوى، الصادرة عن جلستها، الجمعة الفائتة.

وقدر الحزب أهمية هذه القرارات، التي تشكل جزءا من المطالب التي تقدمت بها جنوب إفريقيا في دعواها ضد دولة الاحتلال الإسرائيلي، وبالتالي هي غير كافية إلى حين الفصل النهائي في القضية من قبل المحكمة، إلا أنه يرحب بها من أجل وقف الإبادة الجماعية المستمرة التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني.

من دولة جنوب إفريقيا ضد إسرائيل تاريخي لناحية اعترافه بحق الشعب الفلسطيني بالحماية، معتبرا أنه يكتسب دلالات سياسية وقانونية. وأشار الى أن القرارات كانت بلغة اتفاقية مناهضة ومنع ارتكاب الإبادة الجماعية، وتحديداً المادة الرقم 3 التي ذكرت 5 عناصر لارتكاب الجريمة ولم تشترط توافر هذه العناصر الخمسة.

جنوب إفريقيا تحرب

ورحبت مصر والأردن والسعودية وقطر وتركيا وإيران بالقرار مع المطالبة بدرجات مختلفة بمحاسبة إسرائيل على جرائمها التي ترتكبها في غزة

الاتحاد الأوروبي

بدوره، أكد الاتحاد الأوروبي أنه يتوقع تنفيذاً "كاملاً وفورياً" لقرار محكمة العدل الدولية الذي طلبت فيه من إسرائيل أن تبذل كل ما في وسعها لمنع وقوع أية أعمال إبادة في قطاع غزة.

وجاء في بيان مشترك لمسؤول السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل والمفوضية الأوروبية أن قرارات "محكمة العدل الدولية ملزمة للأطراف وعليها الالتزام بها. ويتوقع الاتحاد الأوروبي تنفيذها الكامل والفوري والفعال". وفي الإطار نفسه جاء الموقف الفرنسي.

من جهتها، رحبت إسبانيا الجمعة بقرار محكمة العدل الدولية، وقال رئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانشيز في رسالة على منصة إكس "نرحب بقرار محكمة العدل الدولية ونطلب من الأطراف تنفيذ الإجراءات المؤقتة التي صدرت عنها".

إسرائيل والولايات المتحدة

وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو قال الجمعة، إن تهمة الإبادة الجماعية الموجهة لإسرائيل في محكمة العدل الدولية "مشيئة". وكرر الادعاء

رؤية قانونية

واعترى المحامي الفلسطيني وائل عبد الرحيم، أن قرار محكمة العدل الدولية الصادر في القضية المرفوعة

إسرائيل تسعى لطرده «الأونروا» وأمريكا وحلفاؤها يوقفون تمويلها

هذه المنظمة الدولية، وليس وقف الدعم والمساعدة عنها.

خطة من 3 مراحل

وكشفت وثيقة الخارجية الإسرائيلية عن خطة لإخراج "الأونروا" من غزة، في أعقاب الحرب.

وأوصى تقرير الخارجية الإسرائيلية، والذي تم تصنيفه بأنه "شديد السرية"، بتنفيذ خطة إخراج "الأونروا" من غزة على 3 مراحل: الأولى هي الكشف في تقرير شامل عن تعاون مزعوم بين حركة "حماس" والوكالة الأممية، التي تقدم الرعاية والخدمات الإنسانية للاجئين الفلسطينيين من حربي 1948 و1967 وأحفادهم.

وأشار تقرير إسرائيلي إلى أن المرحلة الثانية "قد تشمل تقليص عمليات الأونروا في القطاع الفلسطيني، والبحث عن منظمات مختلفة لتقديم خدمات التعليم والرعاية الاجتماعية للفلسطينيين في غزة".

أما المرحلة الثالثة، فتستكون عبارة عن "عملية نقل كل مهام وكالة الأونروا إلى الهيئة التي ستحكم غزة بعد انتهاء الحرب".

الأونروا، معتبرة أن الاتهامات التي ساقها أكثر من مسؤول إسرائيلي للوكالة "أحكاماً مسبقة وعداء مُبَيَّنًا". وأضافت، "تسعى (إسرائيل) بجمع السبل لوقف عمل الأونروا، لشطب قضية اللاجئين وحقهم الأصيل بالعودة، وفقاً لقرارات الأمم المتحدة".

وأشارت إلى أن "الموقف السياسي الذي يجب أن تتبناه الأونروا، حسب التفويض الممنوح لها، هو الدفاع عن حقوق اللاجئين الذين تمثلهم، وفي مقدمتها حقهم في الحماية، وفي مقاومة الاحتلال بكل السبل المتاحة. كذلك حقهم في العودة إلى الديار التي هُجروا منها بالقوة".

«التحرير الفلسطينية»

تطلب العدول عن القرار

حسين الشيخ، أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، طالب الدول التي أعلنت وقف دعمها لوكالة الأونروا، بالعدول فوراً عن قرارها.

وأضاف الشيخ، أن القرار ينطوي على "مخاطر سياسية وإغاثية كبيرة". وأشار إلى أنه "في ظل العدوان المتواصل على الشعب الفلسطيني نحن أحوج ما نكون إلى دعم

لحين انتهائها من فحص هذه المزاعم والخطوات التي تتخذها الأمم المتحدة للتعامل معها".

وأشار إلى أن واشنطن "منزعجة للغاية" إزاء تلك المزاعم، وأنها تحرب بتحقيق الأمم المتحدة، وتعهّد أمينها العام أنطونيو غوتيريش بالرد إذا ثبتت صحة المزاعم.

وأعلنت بريطانيا انضمامها إلى الولايات المتحدة في "الوقف المؤقت" للتمويل الموجه إلى "الأونروا" في قطاع غزة في المستقبل. كما أعلنت كندا تعليق أي تمويل إضافي لـ"الأونروا"، وعلى خطاها إيطاليا.

ورحّب كاتس بقرار الولايات المتحدة وكندا وأستراليا وبريطانيا تعليق مساعداتها للوكالة. وقال "نهني الحكومة الأمريكية على قرارها وقف تمويل الأونروا، بعد أن تبين أن بعض موظفيها شاركوا في الهجوم"، على حد زعمه.

تحريض مبيّث

ودانت وزارة الخارجية الفلسطينية في بيان لها ما وصفته بأنه "حملة تحريض ممنهجة" من جانب إسرائيل ضد

وقف أي تمويل إضافي للوكالة.

خطة إسرائيلية لـ"طرده الأونروا

وزير الخارجية الإسرائيلي يسرائيل كاتس قال امس السبت، إن وزارته تعزم وضع هدف مركزي في نشاطها للترويج لسياسة من شأنها أن تضمن ألا تكون "الأونروا" موجودة في اليوم التالي لانتهاء الحرب على قطاع غزة.

وأضاف كاتس في بيان، أن "عناصر أخرى ستحل محل الأونروا، وستعمل على تعزيز الدعم في الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي ودول أخرى في العالم للسياسة الرامية إلى إنهاء أنشطة وكالة الأونروا في غزة"، مطالباً الأمم المتحدة بـ"اتخاذ إجراءات ضد مسؤولي الوكالة التابعة لها".

تعليق تمويل "الأونروا"

وعلّقت واشنطن، أي تمويل إضافي لـ"الأونروا" إلى حين الانتهاء من "فحص المزاعم الخاصة بموظفي الوكالة". وقال المتحدث باسم الخارجية الأمريكية ماثيو ميلر: "علقت وزارة الخارجية مؤقتاً تمويلات إضافية لأونروا

استهداف أمريكي جديد للحوثيين والكونغرس يحذر

صنعا - وكالات

نفذت الولايات المتحدة فجر السبت ضربة جوية جديدة على اليمن غداة هجوم صاروخي شه الحوثيون على ناقلة نفط بريطانية في خليج عدن، بينما حذر نواب بالكونغرس الرئيس جو بايدن من عواقب استهداف الجماعة. وقالت القيادة الوسطى الأمريكية، في بيان، إنها "استهدفت صاروخا مضادا للسفن كان الحوثيون يستعدون لإطلاقه في البحر الأحمر". وأضافت أن "الصاروخ كان يمثل تهديدا وشيكا للسفن التجارية وسفن البحرية الأمريكية بالمنطقة". ويأتي الاستهداف الأمريكي، لما قالت واشنطن إنه صاروخ مضاد للسفن غربي المعلن غداة إعلان المتحدث باسم قوات الحوثيين يحيى سريع عن قصف ناقلة نفط بريطانية في خليج عدن بعدد من الصواريخ أطلقتها البحرية اليمنية. وفي غضون ذلك، وقع أكثر من 25 نائبا أمريكيا، من الحزبين الديمقراطي والجمهوري، رسالة موجهة إلى الرئيس بايدن، يعربون فيها عن قلقهم الشديد إزاء الضربات العسكرية الأمريكية غير المصرح بها ضد الحوثيين. وطالب النواب إدارة الرئيس بالوصول على إذن من الكونغرس قبل إشراك الولايات المتحدة في "صراع آخر" بالشرق الأوسط، معتبرين أن الضربات الأمريكية غير المصرح بها في اليمن تنتهك الدستور والنظام الأساسي للولايات المتحدة.

قتل فيها الآلاف.. قاض دولي يزور معسكرات لاجئين بالسودان

الخرطوم - وكالات

وصل المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية، كريم خان، صباح أمس، إلى معسكر فرشنا للاجئين السودانيين بشرق تشاد، بحسب ما نقلت وكالات أنباء. وبدأ خان اجتماعاته في المعسكر، الذي يعد واحدا من 14 معسكرا يضم قدامى اللاجئين السودانيين الذين شردوا من دارفور خلال عامي 2003 و2004. كما سيزور أيضا معسكر أدري للاجئين، الذي يضم مئات الآلاف من السودانيين الفارين من غرب دارفور ومدينة الجينية التي قتل فيها وحدها نحو 15 ألف شخص العام الماضي بحسب تقارير أممية. وأفاد تقرير للأمم المتحدة، أن ما بين عشرة آلاف و15 ألف شخص قتلوا في مدينة واحدة في منطقة غرب دارفور بالسودان العام الماضي في أعمال عنف عرقية نفذتها قوات الدعم السريع شبه العسكرية. وتركت الحرب ما يقرب من نصف سكان السودان البالغ عددهم 49 مليون نسمة في حاجة إلى المساعدة. في حين فر أكثر من 7.5 مليون شخص من منازلهم، مما جعل من السودان أكبر أزمة نزوح على مستوى العالم، كما أن الجوع ينتشر.

فرنسا: قانون الهجرة الجديد يدخل حيز التنفيذ بعد نشره في الجريدة الرسمية

باريس - وكالات

نشرت حكومة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، النص الرسمي لقانون الهجرة الجديد في الجريدة الرسمية، امس السبت، وقدمت إلى المسؤولين التعليمات الأولى بشأن تطبيقه. ودعا ماكرون وزير الداخلية جيرار دارمانان إلى بذل كل ما في وسعه من أجل تنفيذ قانون الهجرة في أسرع وقت. وكان المجلس الدستوري الفرنسي رفض الخميس أجزاء واسعة من قانون الهجرة والسماح بتدابير أقرت بضغط من اليمين في كانون الأول، وبعد شهر على إقراره في البرلمان في 19 كانون الأول، رفض الأعضاء التسعة في المجلس المناهض به البت في مدى دستورية القوانين، غالبية التدابير التي أثارت انتقادات واحتجاجات كبيرة، لا سيما تقليص حصول الأجانب من غير الأوروبيين على إعانات، وتحديد حصص هجرة سنوية وتشديد شروط لم شمل العائلات. وقال وزير الداخلية جيرالد دارمانان عبر منصة اكس: إن "المجلس الدستوري يصادق على قانون الهجرة بالكامل"، مضيفاً أن "السلطة التنفيذية أخذت علما برفض الكثير من البنود التي أضافها البرلمان لعدم احترامها الإجراءات البرلمانية المرعية".

رغم الله. وكالات

تسعى إسرائيل إلى "طرده" وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) من قطاع غزة، وفق خطة قالت إنها ستضمن ألا تكون موجودة في اليوم التالي لانتهاء الحرب، فيما اعتبرت وزارة الخارجية الفلسطينية أن التحريض الإسرائيلي "مبيّث لشطب قضية اللاجئين"، وسط إعلان عدة دول غربية تعليق أي تمويل إضافي للوكالة، على خلفية مزاعم بـ"تواطؤ" موظفين بالوكالة في هجمات 7 تشرين الأول على إسرائيل.

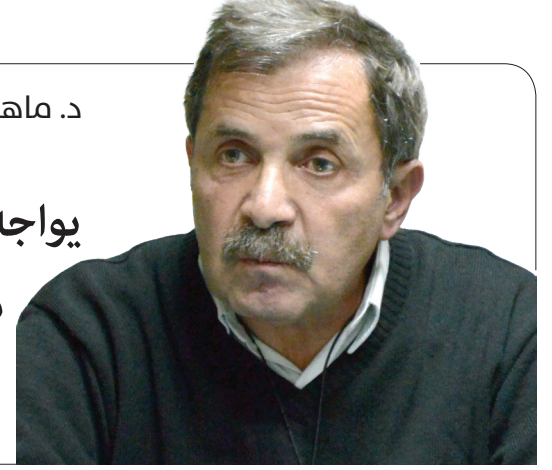
وقال المفوض العام لـ"الأونروا" فيليب لازاريني، الجمعة، إن السلطات الإسرائيلية "زوّدت الأونروا بمعلومات بشأن الضلوع المزعوم لعدد من موظفي الوكالة في الهجمات المروعة على إسرائيل في السابع من أكتوبر".

وإثر ذلك، أعلنت الوكالة إنهاء عقود بعض العاملين لديها، وبدء التحقيق في تلك المزاعم، فيما أعلنت الولايات المتحدة وكندا وبريطانيا وإيطاليا وأستراليا،

الغزيون ضحايا الحرب: مجاعة، نقص المياه ومخاطر الأوبئة

د. ماهر الشريف *

يواجه الفلسطينيون في قطاع غزة، جراء الحرب التدميرية التي تشنها إسرائيل عليهم منذ أكثر من مئة يوم، أوضاعاً معيشية قاسية جداً؛ فمن يفلت منهم من الموت على يد جيش الاحتلال وآلته الحربية، يواجه مخاطر المجاعة، ونقص المياه والتعرض للأمراض والأوبئة.



من الاستجابة له؛ فإذا أخذنا حالة الكوليرا على سبيل المثال، فيجب معالجة المياه والأجسام بالكلور، إلا أن هذا المنتج محظور استيراده إلى قطاع غزة، وكذلك كل ما هو ضروري لإنتاج الطاقة مثل المولدات الكهربائية أو الألواح الشمسية [9].

خاتمة:

فرضت الأوضاع المعيشية القاسية جداً التي يواجهها سكان قطاع غزة، جراء حرب الإبادة المتعددة الأشكال التي يشنها جيش الاحتلال الإسرائيلي عليهم، على هيئة الأمم المتحدة ووكالاتها المختصة، مثل "برنامج العالمي" و"اليونيسيف" ومنظمة الصحة العالمية و"الأونروا"، أن تضع برامج عاجلة لإغاثة هؤلاء السكان، بحيث صار من يتجو منهم من آلة الحرب الإسرائيلية يعتمد على المساعدات الدولية من أجل بقائه على قيد الحياة. بيد أن التقييدات التي تضعها حكومة الحرب الإسرائيلية، جعلت هذه المساعدات غير قادرة على تلبية الاحتياجات الأساسية لسكان القطاع، الأمر الذي دفع الأمم المتحدة ووكالاتها إلى المطالبة بفتح طرق دخول جديدة للمساعدات، وعبور عدد أكبر من الشاحنات الحدود كل يوم، وتخفيف القيود المفروضة على حركة العاملين في المجال الإنساني، وتوفير الضمانات الأمنية للأشخاص الذين يحصلون على المساعدات ولن يقومون بتوزيعها [10].

مياه الشرب كانت موجودة عملياً منذ بداية الحرب، لكنها تضاعفت عشرة أضعاف اليوم، وخصوصاً بعد أن أصبحت الهياكل القائمة، وتحديداً محطات تحلية المياه ومعالجة مياه الصرف الصحي، خارج الخدمة، جراء التفجيرات ونقص الوقود. بيد أن هذه المخاطر تزايدت كثيراً، كما تابع، بسبب الزيادة السكانية ومحدودية الموارد المتاحة، وذلك بعد أن استضاف "جنوب قطاع غزة، ولا سيما رفح وخان يونس، ما يقرب من 1.9 مليون نازح من إجمالي عدد السكان البالغ 2.2 مليون نسمة، وهذا الاختلاط يزيد من الاحتياجات ومخاطر الأمراض".

وبلغت الانتباه إلى الأوبئة التي تنشأ من انخفاض درجات الحرارة وهطول المطر، ونوم الكثير من الناس في الخارج، وهو ما يؤدي إلى زيادة خطر الإصابة بالتهابات الجهاز التنفسي الحادة مثل التهاب الشعب الهوائية، مقدراً أن هذا الاكتظاظ السكاني في الجنوب "هو قبلة وبائية موقوتة"، لا يمكن نزع فتيلها إلا "بوقف فوري لإطلاق النار، ووضع حد للقصف العشوائي، وإنهاء العمليات البرية التي تؤدي إلى نزوح السكان وزيادة الضغط الديموغرافي المكتف في الجنوب"، والسماح "بوصول المساعدات الإنسانية إلى شمال غزة"، فضلاً عن إزالة الحظر الذي تفرضه إسرائيل على البضائع المستوردة إلى القطاع، ذلك إنه "في ظل الظروف الحالية، إذا ظهر وباء اليوم، فلن تتمكن أي جهة فاعلة

والأليات المخصصة لإزالة الركام، وفتح الشوارع، وتوفير خدمات المياه والصرف الصحي للمواطنين". علاوة على ذلك، يتوقع الخبراء أن تزداد الوفيات نتيجة تلوث التربة والغلاف الجوي وازدياد انبعاثات ثاني أكسيد الكربون بصورة حادة، بسبب استخدام القذائف والقنابل والصواريخ والذخائر، وبسبب استهلاك الوقود من قبل وحدات جيش الاحتلال البرية والبحرية والجوية، وبسبب الحرائق الناجمة عن القتال [6]. وكانت "منظمة الصحة العالمية" قد أعربت عن قلقها البالغ إزاء تزايد خطر انتشار الأوبئة والأمراض المعدية في قطاع غزة. وقال المدير العام للمنظمة، تيدروس أدهانوم غيبريسوس، في تدوينته نشرها في 15 كانون الأول/ديسمبر الفائت على منصة "إكس": "مع استمرار تحرك سكان قطاع غزة بأعداد كبيرة نحو جنوب القطاع واضطرار بعض العائلات إلى الفرار أكثر من مرة، ولجوء الكثير من الناس إلى المرافق الصحية المزدحمة، نشعر أننا وزملائي في منظمة الصحة العالمية بقلق بالغ إزاء تزايد خطر تفشي الأمراض المعدية"، موضحاً بأن "نحو 180 ألف شخص يعانون من التهابات الجهاز التنفسي، إضافة إلى 136400 حالة إسهال، نصفهم من الأطفال دون سن 5 سنوات، و55400 شخص يعانون من الجرب، و5330 من الجديري، و42700 من طفح جلدي، بالإضافة إلى 4683 حالة بقران حاد" [7].

وفي تحقيق نشرته صحيفة "واشنطن بوست"، في 17 كانون الأول/ديسمبر الفائت، قالت تهاني أبو طيمعة، اللاجئة في مستشفى ناصر في خان يونس مع من تبقى أحياء من أفراد عائلتها: "نحن لسنا أكثر من هياكل عظمية حية"، وهي تعاني من سرطان الغدة الدرقية، كما أصيبت بعدوى خطيرة في الجهاز التنفسي، بينما تعاني ابنتها البالغة من العمر عامين من الإسهال والقيء والغثاس وارتعاش من البرد وقلة الطعام. ويذكر التحقيق أن الأمم المتحدة حددت في قطاع غزة 14 مرضاً تطوي على إمكانات وبائية، من ضمنها جذري غزرة الماء، والطفح الجلدي، والتهابات المسالك البولية، والتهاب السحايا، والنكاف، والجرب، والحصبية، والتسمم الغذائي، كما نقل التحقيق عن "منظمة الصحة العالمية" قلقها، بصورة خاصة، من انتشار الإسهال المعدي والبرقان والتهابات الجهاز التنفسي. وبخصوص المساعدات الدولية المقدمة إلى سكان القطاع، يستشهد التحقيق بتانيا الحاج حسن، التي عملت في غزة مع منظمة "أطباء بلا حدود"، التي ترى في هذه المساعدات مجرد "مسكنات"، والتي تؤكد أنه من أجل مكافحة الأمراض المعدية، "يجب أن تكون المستشفيات الدائمة الموجودة في غزة قادرة على الاستخدام بأمان، من دون أن تتعرض للتهديد بالقصف أو الحصار، ومن دون التعرض لخطر الحرمان من الوقود اللازم للعمل أو الماء أو الأدوية الأساسية" [8]. من جهته، حذر ألكسندر فور، المنسق اللوجستي لـ"منظمة أطباء بلا حدود" الفرنسية في فلسطين، في حديث أجرته معه قناة TV5Monde من مخاطر "القبلة البوبائية الموقوتة" في قطاع غزة، معتبراً أن "جميع المخاطر المرتبطة بالأمراض المنقولة بالمياه والعيوب في أنظمة الصرف الصحي والحصول على

التعبير عن "قلقهم العميق" بشأن خطر تفشي الأمراض المعدية، بما في ذلك الأمراض المنقولة بالمياه مثل الكوليرا والتيفويد. "أطفال قطاع غزة محرومون من 90 بالمائة من احتياجاتهم من المياه"، هذا ما حذرت منه منظمة "اليونيسيف"، في تقرير أصدرته في 19 كانون الأول/ديسمبر الفائت، ملاحظة "أن الأطفال النازحين حديثاً في جنوب قطاع غزة لا يحصلون إلا على 1.5 إلى 2 لتر من الماء يومياً للبقاء على قيد الحياة، وهي كمية أقل بكثير من التوصيات المتعلقة بالحد الأدنى الحيوي"، التي تقدر أن "كمية المياه اللازمة في حالات الطوارئ للشرب والغسيل والطهي هي 15 لتراً للشخص الواحد يومياً، أما للبقاء على قيد الحياة، فإن الحد الأدنى المقدر هو 3 لترات". ومع وصول مئات الآلاف من النازحين، يعتقد أن نصفهم من الأطفال، إلى مدينة رفح، واستمرار تزايد الطلب، أصبحت "أنظمة إمدادات المياه والصرف الصحي في المدينة في حالة حرجة للغاية"، وخصوصاً في ظل "غياب إمدادات الطاقة، ونقص الوقود، وتقييد وصول المساعدات الإنسانية والأضرار التي لحقت بالبنية التحتية، إذ تعرض ما لا يقل عن 50 بالمائة من المياه والصرف الصحي للأضرار أو للتدمير".

وقالت كاترين راسل، المديرية التنفيذية لـ"اليونيسيف": "إن الحصول على ما يكفي من المياه النظيفة هو مسألة حياة أو موت، والأطفال في غزة بالكاد يحصلون على ما يكفي للشرب، ويضطر الأطفال وأسرهم إلى استهلاك المياه من مصادر غير صحية أو شديدة الملوحة أو ملوثة؛ ومن دون مياه نظيفة، سيموت عدد أكبر من الأطفال بسبب الحرمان والمرض في الأيام المقبلة". ومن ناحية أخرى، تنتظر طوابير طويلة من النساء والأطفال المنهكين، في الملاجئ، لاستخدام المراحيض، إذ يصل عددهم في المتوسط إلى مئتي مريض واحد لكل 700 شخص، مما يدفع الناس إلى اللجوء إلى "استخدام الدلاء أو التغوط في العراء، بل إن أماكن الاستحمام أصبحت أقل توفراً"، وهو الوضع "الذي يقلل من خيارات النظافة إلى لا شيء تقريباً، ويؤثر بصورة خاصة على النساء والفتيات، مما يساهم في انتشار الأمراض". ويضيف التقرير أن "اليونيسيف" بمساعدة شركائها، "زوّدت زجاجات المياه لأكثر من 1.3 مليون شخص" منذ بداية الحرب، و"قدمت أكثر من 130,000 مجموعة من مستلزمات النظافة الأسرية، بما في ذلك منتجات الصحة والنظافة الشهرية، وتمكنت، خلال الهدنة الإنسانية، من الوصول إلى شمال قطاع غزة على الرغم من ظروف الوصول الصعبة للغاية، وقامت بتوزيع 260,000 لتر من المياه و10,000 مجموعة من مستلزمات النظافة" [4].

مخاطر انتشار الأمراض والأوبئة

أدى نقص المياه والتلوث إلى عاقبة الوصول إلى الرعاية الصحية، مما أدى إلى تفشي الأمراض وإلى خلق أزمة صحية عامة. وأفادت "منظمة الصحة العالمية" أن "أنظمة المياه والصرف الصحي المتضررة وتناقص إمدادات التنظيف جعلت من المستحيل تقريباً الحفاظ على التدابير الأساسية للوقاية من العدوى ومكافحتها". وأدى استهلاك المياه الملوثة إلى زيادة كبيرة في خطر الإصابة بالعدوى البكتيرية مثل الإسهال، وخصوصاً لدى الأطفال دون سن الخامسة، كما ارتفع عدد حالات الجفاف بصورة حادة، ولم يعد من الممكن حصر عدد حالات التهاب المعدة والأمعاء [5].

ومما يزيد من مخاطر انتشار الأمراض والأوبئة أن جثامين آلاف الشهداء لا تزال مدفونة تحت الأنقاض، مهجورة منذ أسابيع طويلة، لا سيما في مناطق الحرب التي سارع السكان إلى إخلائها. كما يزيد من هذه المخاطر تكديس النفايات في الشوارع وأمام المستشفيات ومراكز إيواء النازحين، كما لاحظ رئيس بلدية غزة، يحيى السراج، في تصريحات أدلى بها في 19 كانون الأول/ديسمبر الفائت، مشيراً إلى "أن هناك نحو 70 ألف طن من النفايات مكدسة في هذه الأماكن"، ومعتبراً "أن استمرار العدوان وأزمة نفاذ الوقود يشكلان تحدياً أمام توفير الخدمات الأساسية للمواطنين".

وكان السراج أفاد في تصريحات صحفية سابقة، بأن جيش الاحتلال "دمر أغلب الآليات الثقيلة والمتوسطة التي تعمل في خدمات البلدية جراء القصف المتعمد، في وقت تعاني فيه البلدية من نقص كبير بهذه الآليات"، وأضاف، أن الأوضاع في قطاع غزة ومدنية غزة بالتحديد "صعبة جداً، مناشداً الجميع بإدخال الكثير من الوقود

معاناة الجوع واستمرار ارتفاع خطر المجاعة

في 20 كانون الأول/ديسمبر 2023، نُقل عن "المركز الأوروبي لموسمي لحقوق الإنسان" تأكيده أن أكثر من 71 بالمائة من الفلسطينيين في قطاع غزة يعانون من الجوع الشديد. وفقاً لتأثيرات دراسة تحليلية أجراها المرصد، وشملت عينة مكونة من 1200 شخص، أفاد 98 بالمائة من المشاركين بأنهم يتناولون كميات غير كافية من الطعام، بينما اعترف 64 بالمائة منهم بالجوع أحياناً إلى تناول العشب والأطعمة غير الناضجة والمواد منتهية الصلاحية لسد جوعهم [1].

في 15 كانون الثاني/يناير الجاري، حذرت وكالات الأمم المتحدة من أن استمرار ارتفاع خطر المجاعة، بات يفرض إحداث تغيير جذري في تدفق المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة. فمع أن الأمم المتحدة، ووكالات المعونة الدولية والمنظمات غير الحكومية، قد تمكنت حتى الآن من إيصال مساعدات إنسانية محدودة إلى غزة، إلا "أن الكميات لا تكفي على الإطلاق لمنع النقص الجوع وسوء التغذية والمرض، ويعتبر نقص الغذاء ومياه الشرب والمساعدة الطبية خطيراً بصورة خاصة في مناطق القطاع الشمالية".

وقد أشار تقرير صادر عن "التصنيف المحلي المتكامل للأمن الغذائي والتغذية (IPC)" إلى مستويات كارثية لانعدام الأمن الغذائي في قطاع غزة، مؤكداً أن معظم الغزيون تقريباً "يتجاهلون وجبات الطعام كل يوم، في حين أن العديد من البالغين يعانون من الجوع حتى يتمكن الأطفال من تناول الطعام". وتتوقع اليونيسيف أن يزيد الهزال بين الأطفال في الأسابيع المقبلة بنسبة 30 بالمائة تقريباً مقارنة بالوضع الذي كان سائداً قبل الحرب، وهو "أخطر أشكال سوء التغذية على بقاء الأطفال، والذي سيؤثر على ما يصل إلى 10,000 طفل". وخلصت سيندي ماكين، المديرية التنفيذية لـ "برنامج الأغذية العالمي" إلى أن سكان قطاع غزة "معرضون لخطر المجاعة على الرغم من أنهم على بعد أميال قليلة من الشاحنات الممتلئة بالأغذية؛ فكل ساعة ضائعة تعرض حياة عدد لا يحصى من الناس للخطر، ويمكننا أن نبقى المجاعة بعيدة عننا، ولكن فقط إذا تمكنا من توصيل كميات كافية من الغذاء وضمان الوصول الآمن إلى جميع المحتاجين، أينما كانوا".

بينما قال فيليب لازاريني، المفوض العام لوكالة "الأونروا"، إن "تدفق المساعدات الحالي يعد هزلياً مقارنة ببحر الاحتياجات الإنسانية"، مقدراً أن المساعدات الإنسانية "لن تكون كافية لوقف تفاقم الجوع بين السكان". ويشدد مسؤولو وكالات الأمم المتحدة "على الحاجة الملحة لرفع الحواجز والقيود المفروضة على إيصال المساعدات إلى غزة ودخلها، واستئناف الحركة التجارية"، ويكررون دعوتهم "إلى وقف إطلاق النار لأسباب إنسانية للسماح بنشر عملية إنسانية ضخمة ومتعددة الوكالات ذات أهمية حيوية" [2].

وفي رفح، جنوب قطاع غزة، لا يملك السكان ما يكفي من الطعام، إذ تعيش الأغلبية الساحقة من الأسر على وجبة واحدة فقط يومياً في الوقت الحالي، تكون عبارة عن علب طعام، أو كمية من الخبز في بعض الأحيان، كما يقول الصحفي الفلسطيني أنس بابا. وتدفع المعاناة من الجوع بعض السكان إلى مهاجمة الشاحنات التي تنقل صناديق المساعدات الإنسانية لنهب محتوياتها. وكانت وكالة "الأونروا" قد أصدرت، في أواخر شهر تشرين الأول/أكتوبر الفائت، بياناً أعلنت فيه أن "آلاف الأشخاص اقتحموا عدة مستودعات ومراكز توزيع في وسط قطاع غزة وجنوبه"، وأن "هؤلاء الغزيون، بدافع الجوع، حصلوا على الدقيق والسلع الأساسية للبقاء على قيد الحياة"، ورأت في هذا "علامة مثيرة للقلق على أن النظام المدني ينهار، بعد ثلاثة أسابيع من الحرب والحصار المحكم" [3].

نقص المياه وانهار خدمات الصرف الصحي

أدى الحصار الإسرائيلي الخانق المفروض على قطاع غزة إلى انقطاعات كارثية في الوصول إلى المياه والكهرباء والوقود، وتم إغلاق مرافق معالجة المياه العادمة وتحلية المياه في منتصف شهر تشرين الأول/أكتوبر الفائت بسبب نقص الوقود والكهرباء، وهي حالياً غير صالحة للتشغيل تقريباً، وفقاً لسلطة المياه الفلسطينية. وقد دفع النقص في المياه النظيفة خبراء الصحة العامة إلى

* باحث ومؤرخ - مؤسسة الدراسات الفلسطينية - بيروت

- <https://www.jeune-independant.net/des-milliers-de-cadavres-abandonnes-sous-les-decombres-le-risque-des-epidemies-plane-sur-gaza>
- <https://www.unicef.fr/article/a-gaza-pour-empêcher-la-famine-et-les-epidemies-mortelles-un-acces-a-laide-accelere-et-securise-et-la-multipliation-des-voies-dapprovisionnement-sont-necessaires>
- https://www.francetvinfo.fr/monde/palestine/gaza/guerre-israel-hamas-on-se-rapproche-de-la-famine-a-gaza-alerte-l-onu_6302784.html
- <https://www.lefigaro.fr/international/frappes-penuries-risque-d-epidemie-a-gaza-le-calvaire-des-civils-20231029>
- <https://www.unicef.org/fr/communiqués-de-presse/gaza-les-enfants-sont-privés-de-90-de-leurs-besoins-en-eau>
- <https://www.hrw.org/fr/news/2023/11/16/gaza-les-coupures-deau-par-israel-provoquent-une-crise-de-sante-publique>
- <https://petra.gov.jo/Include/InnerPage.jsp?ID=268907&lang=ar&name=news&cat=n>
- <https://www.ouest-france.fr/monde/gaza/gaza-la-guerre-va-durablement-mettre-a-mal-lenvironnement-0da3b4c2-7c7a-11ee-bc47-f405893c2140>
- <https://www.jeune-independant.net/des-milliers-de-cadavres-abandonnes-sous-les-decombres-le-risque-des-epidemies-plane-sur-gaza>
- <https://www.courrierinternational.com/article/guerre-israel-hamas-gaza-desormais-sous-la-menace-des-epidemies>
- <https://information.tv5monde.com/international/gaza-la-menace-dune-bombe-retardement-epidemiologique-2686328>
- <https://www.who.int/fr/news/item/15-01-2024-preventing-famine-and-deadly-disease-outbreak-in-gaza-requires-faster-safer-aid-access-and-more-supply-routes>

حسن علي محمود محمد (حسن نشالي)



تاريخ الولادة: 1942

المدينة: قرية البوصاح / طوزخورماتو / كركوك.

تاريخ الاستشهاد: 6 نيسان 1968

المنطقة: محلة الشورجة في كركوك.

ظروف الاستشهاد: اغتيال إثر نصب كمين له عندما كان عائدا من

مهمة حزبية إلى داره بمنطقة الشورجة.

الحياة الاجتماعية والنضالية: خيـاز. انضم للحزب عام 1959.

انتقل وعائلته إلى كركوك عام 1961. شارك في مقاومة انقلاب شباط

1963 في منطقة الجبارية، ثم في تأسيس قاعدة للأمناء في (خورنو وازان)،

واستمر هو وشقيقه (عبد العزيز) مدة خمس سنوات بإبصال الرفاق إلى

مناطق آمنة إلا أن دوائر الأمن رصدت تنقله بين كركوك ومنطقة جباري

وقضاء طوزخورماتو فنصبت له كميناً. من عائلة عمالية شيوعية معروفة

في كركوك قدمت أربعة شهداء أعزب.

عبد الرزاق مسلم ضد الماجد



تاريخ الولادة: 1930

المدينة: محلة الصابنة / الناصرية.

تاريخ الاستشهاد: 21 آذار 1968 الساعة السابعة مساءً.

المنطقة: كورنيش شط العرب / البصرة

ظروف الاستشهاد: اغتيل على يد عناصر الأمن في البصرة واستشهد

في المستشفى بعد نصف ساعة من اصابته بإطلاق نار.

الحياة الاجتماعية والنضالية: أنهى دراسته الابتدائية والمتوسطة

والإعدادية في الناصرية. انتسب إلى دار المعلمين العالية في بغداد

عام 1947 قسم اللغة العربية وتخرج عام 1951 وعين مدرسا في ثانوية

الناصرية للبنين، عام 1956 نقل إلى الخالص ودار المعلمين في بعقوبة. بعد

ثورة 14 تموز عاد إلى الناصرية وعين مديرا لثانويتها. عام 1959 نقل إلى

بغداد فعين مدرسا وبنفس الوقت مفتشا في مديرية تربية الرصافة، سافر

عام 1960 إلى موسكو للدراسة وحصل على شهادة الدكتوراه في الفلسفة

في 4 ايلول 1966 وعاد إلى العراق عام 1966. عين عام 1967 استادا

للفلسفة في جامعة البصرة، كتب الكثير من البحوث والمقالات نشرت

في معظم الصحف والمجلات العراقية والعربية آنذاك إضافة إلى إصداره

مجموعة من الكتب الرصينة في حقل اختصاصه. شخصية اجتماعية

وسياسية معروفة في الناصرية. ساهم في النضالات الجماهيرية قبل وبعد

ثورة تموز 1958. عرف مناضلا شيوعيا وفي حركة الطلاب التقدمية داخل

العراق وخارجه. متزوج وله خمسة أبناء. خرج طلاب البصرة وأهلها في

تشبيعه الذي تحول إلى مظاهرة إدانة للقتلة.

جمال جلال الطالباني



تاريخ الولادة: 1927

المدينة: قرية باداوه / ناحية قره حسن / كركوك.

تاريخ الاستشهاد: اواخر عام 1964

المنطقة: قرب آبار نطف كركوك / طريق ترجيل / كركوك.

ظروف الاستشهاد: إثر تعرضه لكمين على يد عدد من المرتزقة،

عندما كان متوجها إلى كركوك في مهمة حزبية.

الحياة الاجتماعية والنضالية: مناضل معروف منذ العهد الملكي.

عضو اللجنة المحلية في كركوك عضو المكتب الفلاحي في إقليم كردستان.

أصبح بعد ثورة 41 تموز 1958 مسؤول اتحاد الجمعيات الفلاحية في

كركوك وعضو اللجنة القيادية لاتحاد الجمعيات الفلاحية في الجمهورية

العراقية. سجن في عهد عبد الكريم قاسم بسبب نضاله الفلاحي ودفاعه

الصلب عن حقوق الفلاحين. تعرض في السجن للتعذيب الشديد بسبب

مساعدته أحد الرفاق المحكومين بالإعدام للهروب من مركز الشرطة في

كركوك. بعد خروجه من السجن انتقل إلى قرية ماشه وأصبح عضو لجنة

الأطراف الحزبية وقبل انقلاب شباط 1963 انتقل للسكن في قرية باداوه

وواصل نشاطه الحزبي بنكران ذات وهمة شيوعية عالية مما أثار حقد

العناصر المرتزقة الذين دبروا مكيده اغتياله بعد انقلاب شباط 1963.

المصدر: كتاب شهداء الحزب شهداء الوطن الجزء الثاني

عمر علي الشيخ .. الجندي المجهول*

فيصل الفؤادي

النشأة والانتماء

يطلق البعض على الرفيق عمر علي الشيخ أبو فاروق بالجندي المجهول، فأغلب الأحزاب العربية الشيوعية والقومية او غيرها لم تتعرف عليه، قيادي في الحزب الشيوعي العراقي منذ عام 1964. قاد التنظيم بعد عام 1963 في ظروف قاهرة وسرية، شيوعي لا يمكن المزايدة على أمميته وهو من أفضل من قادة التنظيم وذو شخصية صامدة ومتواضعة.

ولد عمر علي الشيخ في مدينة السليمانية عام 1926 درس في مدارسها وانتقل إلى بغداد لدراسة الهندسة وتخرج عام 1948 من كلية الهندسة ولم يمارس عملا، سجن بعد التخرج بنفس السنة وشارك في تأسيس اتحاد الطلبة العام في مؤتمر السباع في 14 نيسان 1948. انضم للحزب في عام 1946 وأثناء تواجده في العاصمة بغداد كما يقول (أبو فاروق) (سألت، هل تريد ان تلتقي مع الرفيق سكرتير الحزب، فقلت إذا هو يريدني التقي به ولم يحدث هذا اللقاء، ومنذ ذلك الوقت وأنا أوم (أدين) نفسي على هذا الموقف لماذا لم أذهب إليه ولم التقي بالرفيق فهد. (محاضرة في عام 1984 عن تاريخ الحزب في مقر زيوه خلف العمادية في قاطع بهدينان).

بعد انقلاب شباط الأسود عام 1963 واسقاط حكومة عبد الكريم قاسم، عقدت لجنة إقليم كردستان للحزب الشيوعي العراقي اجتماعا لدراسة الأوضاع وتقرر أن يبقى عمر علي الشيخ في كركوك لمناخلة التنظيم الحزبي وتصفية بعض البيوت ونقل مطبعة الحزب (رونيو وتايب) إلى مناطق آمنة ضمن تشكيلات فصائل الأنصار للحزب الشيوعي العراقي ضمن الثورة الكردية، إضافة إلى أن تنظيمات الحزب في الإقليم سوف تعتمد على أسلوب العمل السري والعمل على صيانة الكادر الحزبي في المدن والقصبات.

قيادة العمل الحزبي بعد عام 1964

يقول عنه القيادي بهاء الدين نوري كان انسان بسيطا ومتواضعا لطيف المعشر، رغم أنه مبال إلى العزلة وقلة الكلام، ويضيف، ولم أسمع يوما بأنه كان طرفا في أية مشكلة مع سجين اخر. قاد الرفيق أبو فاروق والذي أصبح عضو المكتب السياسي، التنظيم الحزبي في عام 1964 في ظروف غاية في الصعوبة حيث يشير بهاء، وعن طريق زكية (يقصد زكية خليفة) التقيت بعمر الشيخ الذي كان يضطلع بدور المسؤول الاول بالوكالة والذي بقي في العراق، وفي أواخر كانون الاول 1964 قبضت السلطة عليه وأصبحت أنا المسؤول من بعده. وكانت هذه الفترة من أصعب الفترات على الحزب حيث اللبلة التي أصابت التنظيم جراء ما سمي بخطط آب، والذي اتخذته مجموعة من

قيادة الحزب، جلمم كان يعيش في خارج البلاد لم يكونوا على تماس مباشر بقاعدة الحزب ودراية كافية بمشاعرهم ومشاعر الجماهير الواسعة، ان ينفردوا بصوغ خط سياسي جديد تماما ودون أن يحاوروا القاعدة الحزبية ويستأنسوا برأيها في أي صورة من صور الشرعية الحزبية. لقد رسم الخط (خط آب) دون اعتبار للديمقراطية داخل الحزب وكان ذلك خطأ كبيرا دفع الحزب منه غالبا.. فالحزب كان آنذاك يشكو من الشكوى من مظاهر التسبب، ويشيع فيه ميل للتباس دفعت إليه الآثار الأساسية التي خلفها انقلاب شباط 1963.

(أبو فاروق) مهندس الهروب من معتقل خلف السدة

يقول المناضل جاسم الحلواني أبو شروق - تم نقل جميع المعتقلين إلى معتقل خلف السدة، كان المعتقل معسكرا للجيش أساسا، وهو غير محاط بالأسوار حيث الخطة تكون على الشكل التالي - تقوم شرطة القوة السيارة بحراسة المعتقل وتتبدل كل ثلاثة أشهر وخلال التبدل الذي يأخذ وقتا لا بأس به يختلط الحابل بالنابل لعدم معرفة أفراد السرية الجديدة بالطاقم القديم، وخلال هذا التبدل يصبح بإمكان اي معتقل يرتدي ملابس الشرطة ان يحمل بضع بطايات ملفوفة، ويخرج من المعتقل بدون سؤال وجواب. وتقرر هروب أربعة وهم عمر علي الشيخ وتوفيق أحمد وسليم اسماعيل وأنا وملابس الشرطة.... وقفنا عمر علي الشيخ وأنا خارج القاوش... وكان ضمن الخطة تحضير دمتين كبيرتين من أجل التموه...وقام عمر علي الشيخ في صنع الدمتين وحشاهما بالجمامات والقمصان والملابس الثة.. ووضعت بعد خروجنا من الشباك الحديدي وهي ملفوفة بالبطايات. ويضيف كان عمر علي الشيخ دقيقا في الأمور إلى حد المبالغة أحيانا وكنت أعطيه الحق في ذلك خاصة وانه كان ضمن عمليتي الهروب الكبيرتين الفاشلتين في سجن الكوت وبعقوبة عام 1952 و1953.

اختار عمر علي الشيخ أن يتقمص هيئة حمال وقد هيا دشااشة مرقوعة برقعة كبيرة من الخلف وجاكت قديم وجراوية على غرار ما يلبسه الكوردي...وكان عمر علي الشيخ ينسق مع قيادة الحزب. تم الهروب يوم المواجهة وهو اليوم الاول من نيسان عام 1966 وصادف هذا التاريخ في تلك السنة العيد الاضحى فحشد الحزب للمواجهة أكبر مواجهة يشهدها هذا المعتقل. ويذكر جاسم الحلواني في كلمة لابد منها، ان مهندس الهروب الناجح وقائده الرفيق عمر علي الشيخ ولم تبخل قيادة الحزب بأي مساعدة ممكنة.

وفي مكان آخر يقول الحلواني نسبت إلى لجنة التنظيم المركزي وكان سكرتيرها الرفيق عمر علي الشيخ ومعه الرفيقتان مهدي عبد الكريم وعبد الوهاب طاهر.



كان متابعا للعمل الحزبي والتنظيمي وتوزيع النشرات، حيث يذكر القيادي سليم اسماعيل، كان يزورني عمر علي الشيخ في المشتمل (لمطبعة) ويأتي لاستلام ماطبع، وفي إحدى المرات جاء ظهرا بسيارة (فوكس واكن) لأخذ كراس أنجز طبعه، والكراس معبأ بصناديق كارتون وعلينا نقله إلى السيارة وكان أبو فاروق على عجل ولديه موعد محدد لإبصال المطبوع. ويصف موقف الرفيق عندما دخل عليهم العميل مالك سيف حيث تحدث معه عن ما جرى من التحقيق وبأنه أصبح عميلا للحكومات السابقة والحالية، وانه سلم رقبة الرفيق فهد للمشنقة.

وعن مواقفه يذكر عزيز سباهي، في هذه الفترة ألقى القبض على عمر علي الشيخ عضو المكتب السياسي وكان يتولى إدارة مركز الحزب في بغداد. وكان اعتقاله مصادفة، فقد تعرف عليه أحد عملاء أجهزة الامن وهو يسير في ساحة التحرير في بغداد، لكن أجهزة الامن لم تخرج منه بشيء.

عمر علي الشيخ يعطي الضوء الأخضر في البدء بالكفاح المسلح بعد هجوم سلطة البعث بأجهزتها المتنوعة على الحزب، أصبح الوضع صعبا لأعضاء الحزب ولهذا اضطر بعض الكادر وقيادة الحزب إلى اللجوء إلى الجبل وإيجاد مكان مناسب للاختفاء والحفاظ على التنظيم والحزب. حيث يذكر القيادي أحمد باني خيلاني (أبو سرياز). كتبت رسالة إلى عمر علي الشيخ (أبو فاروق) حيث كان مختفيا في بغداد، وسلمتها إلى قادر رشيد (أبو شوان) وقد اشرت فيها أنه بإمكاننا الالتحاق بمنطقة قرداغ وتشكيل قوة مسلحة او أن أذهب إلى الحدود حيث الحركة المسلحة الناهضة وان النظام سيكون على معرفة بحملنا السلاح وما أني عضو اللجنة المركزية، فان النظام سيحملك المسؤولية ويهاجم مقرات الحزب فما هو رأيكم؟ وعند عودة الرفيق أبو شوان، أبلغني أن لقاءه مع الرفيق أبو فاروق تم في الشارع، وأنه قرأ الرسالة في السيارة وأن الرفيق أبلغه بأنه لا يستطيع كتابة رسالة الي، ولكن أخبره كلما يستطيع من هذه الناحية فليفعله، ولا يهتم بنا وبالمقرات، إن المهم فتح طريق لانقاذ الرفاق والكوادر من أيدي النظام، فعندما رجع الرفيق أبو شوان وأخبرني بما قاله الرفيق أبو فاروق، قررت الخروج من المدينة والتوجه إلى قرداغ.... كما أنه يذكر في

أواخر عام 1977، اتفقت مع أبو فاروق بأن نهيئ بعض البيوت في أربيل معزل عن المنظمة. وفي أيلول 1978 اقترحت على أبو فاروق اعطانا جهاز طباعة جيد لنقله إلى كردستان، قال لدينا عدة أجهزة تابعة لدار الرواد ونحن لا نستخدمها وبإمكانكم أخذها. كما كان يشرف على عمل الحزب حيث كتب رسالة إلى أبو سرياز وطلب منه ومن توما توماس الاختفاء لانه ليس من المستبعد ان يتم اعتقالهما بعد اعتقال مجموعة من الرفاق العسكريين (يوسف اسطيفان وسعيد مطر وحامد مقصود وملازم أحمد الجبوري والعالمين في مطبعة دار الرواد). 248

شكل الحزب تنظيما سريا (قيادة ظل) يقوده الرفيق عمر علي الشيخ أبو فاروق عضو المكتب السياسي ومعه يوسف اسطيفان (أبو عامل) عضو اللجنة المركزية وعائدة ياسين (أم علي) مرشحة للجنة المركزية. بعد اجتماع اللجنة المركزية عقد اجتماع خاص لأعضاء اللجنة المركزية الذين سيعملون في كردستان، وتم تشكيل اللجنة العسكرية (هندرين) لإدارة وقيادة الانصار عسكريا وحزبيا وتم توزيع العمل كالتالي:

عمر علي الشيخ مسؤول عن لجنة هندرين وهي القادة حزبيا وعسكريا في كردستان. يوسف سليمان مسؤول عن الأنصار. أحمد باني خيلاني مسؤولا حزبيا وعسكريا في السليمانية. توما توماس مسؤولا عسكريا في بهدينان. يوسف حنا مسؤولا حزبيا وعسكريا في كوستا. بهاء الدين نوري مسؤولا عن الإعلام والإذاعة.

صفات المناضل أبو فاروق

أحد الرفاق القياديين يقول - الذي لايعرف القيادي عمر علي الشيخ ودوره في الحزب لا يعرف شيئا عن العمل السري للشيوعيين، وهو القيادي المخضرم منذ 1964. حيث عمل في التنظيم السري في كل العهود منذ الزمن الملكي حتى نزوله مع مجموعة من الرفاق القياديين والكوادر عام 1990 و1991 إلى بغداد لإعادة التنظيم الحزبي.

أبو فاروق لا يحب ان يكون في العلن، فهو يعمل في العمل السري وتعايش معه منذ دخوله الحزب. ومن صفاته طيب وعفيف النفس متواضع ومخلص حريص على الحزب زاهد في حياته، وهناك الكثير من القصص تحكى عنه. الآن بلغ 97 من عمره متمنيا له الصحة فهو أدى الامانة بكل اخلاص وشجاعة وبطولة. متزوج من المناضلة بخشان القيادية في الحزب الشيوعي الكردستاني ولديهم بنت واحدة.

*هذا توصيف الرفيق حسان عاكف عضو المكتب السياسي السابق

المصادر

- الحقيقية، كما عشتها، جاسم الحلواني، دار الرواد المزدهرة، 2006.

- مذكراتي، أحمد باني خيلاني، دار الرواد المزدهرة، 2009.

- المسيرة - صفحات من نضال كريم احمد، مطبعة شباب

2006.

- عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي، ج3-عزيز

سباهي، 2006.

- الصراع، سليم اسماعيل البصري، مطبعة المدى، 2006.

- رسالة من الرفيق جاسم الحلفي.

سابالينكا تهزم تشينوين وتحتفظ بلقب بطولة أستراليا المفتوحة

ملبورن - وكالات

احتفظت البيلاروسية أرينا سابالينكا بلقب بطولة أستراليا المفتوحة أولى البطولات الأربع الكبرى، للعام الثاني على التوالي، بعدما تغلبت اليوم السبت على الصينية جنغ تشينوين، بنتيجة 6-3 و 6-2. وحسنت المصنفة الثانية عالمياً بين لاعبات التنس المحترفات، المباراة النهائية في 76 دقيقة، أمام المصنفة 15 عالمياً، على ملعب رود ليفر أرينا في ميلبورن، لتحجز ثاني ألقابها الكبرى. وباتت سابالينكا أول لاعبة تفوز ببطولة أستراليا المفتوحة عامين متتالين، بعد مواطنها فيكتوريا أزارينكا التي حصدت البطولة عامي 2012 و 2013. وترجمت ابنة الخامسة والعشرين تفوقها الكبير في الأسبوعين الماضيين، وأنهت البطولة من دون أن تخسر أي مجموع.



الرياضة الطريق

Tareeq Sports

دور الـ 16 في كأس آسيا.. أستراليا في اختبار سهل والامارات تخشى المفاجآت

أسود الرافدين في مواجهة النشامى والعنابي يصطدم بالفدائي الفلسطيني

متابعة: طريق الشعب

يصطدم منتخبنا الوطني بنظيره الأردني للمرة الثانية في تاريخ مشاركتهما بكأس آسيا، عندما يلتقيان غدا الإثنين بدور الـ 16 من البطولة، على ملعب خليفة الدولي بالعاصمة القطرية الدوحة.

وتأهل أسود الرافدين إلى هذا الدور بعد تصدره للمجموعة الرابعة بالعلامة الكاملة بـ 9 نقاط، تاركا الوصافة لليابان (6 نقاط)، وإندونيسيا التي بلغت الدور ذاته مستفيدة من انتصارها الوحيد على فيتنام، وبالمقابل، بلغ النشامى الدور الثاني من البطولة بالمركز الثالث بالمجموعة الخامسة برصيد 4 نقاط بعد البحرين وكوريا الجنوبية، وسبق أن التقى العراق والأردن مرة وحيدة في بطولات آسيا، وتحديداً بنسخة أستراليا 2015 ضمن منافسات دور المجموعات، ونجح أسود الرافدين وقتها من الانتصار 1-0 سجله ياسر قاسم. وتعد هذه المواجهة الثانية للمنتخب العراقي أمام منافسه الأردني في غضون فترة قصيرة بعد اللقاء الذي جمعهما في عمان بالبطولة الرابعة التي جرت في تشرين الأول الماضي، وانتهى وقتها الأصلي (90-90) قبل أن يحسمها العراق بركلات الترجيح (5-3).

وخاض منتخبنا الوطني أمس السبت، الوحدة التدريبية قبل الأخيرة، استعداداً، وسط عزيمته وإصرار على تجاوز المنتخب الأردني العنيد.

وفي ذات اليوم، يواجه المنتخب القطري مستضيف وحامل لقب البطولة، المنتخب الفلسطيني الذي تأهل للدور الثاني للمرة الأولى في تاريخه.

وتنتقل منافسات الدور الثاني، غدا الأحد، حيث يتطلع المنتخب الأسترالي للعبور إلى دور الثمانية في



بطولة كأس آسيا، عندما يواجه إندونيسيا التي تخوض منافسات هذا الدور للمرة الأولى في تاريخها، على إ استاد جاسم بن حمد. وستكون الفرصة، متاحة أمام المنتخب الأسترالي

للتأهل إلى ربع النهائي؛ نظراً لفاقر الإمكانيات والتاريخ بينه وإندونيسيا. وفي ثاني مباريات الغد، يحتضن إستاد أحمد بن علي، مباراة منتخبي الإمارات وطاجيكستان.

ورغم الفارق الكبير في الإمكانيات والتاريخ، والذين يرجحان كفة الإمارات، إلا أن طاجيكستان، لديها طموح قوي للعبور إلى ربع النهائي، بعد أداء وتناجح متشابهة مع الإمارات في دور المجموعات.

وقفة رياضية

هموم ومشاكل الرياضات الأخرى

منعم جابر

مرة أخرى أعود لأكتب عن هموم ومشاكل الرياضات والألعاب الأخرى بعد أن عجزت القيادات لمختلف الرياضات والألعاب الأخرى من إيجاد الحل المناسب لمشاكلها وفي مقدمتها الإهمال والتقصير المادي والمعنوي. فالرياضة لم تعد كرة قدم بل أنها نهج وفلسفة واهتمام ورعاية يجمع الألعاب والرياضات كما نص عليه الدستور في المادة 39 منه والتي تؤكد على أهمية الرياضة ودورها وضرورة دعم مؤسسات الدولة على تشجيع ممارستها وتوفير مستلزمات ولوازم ممارستها. هكذا نص الدستور العراقي بصراحة ووضوح ولكن الجميع يرى الرياضة بانها لعبة (طوبى فقط) وهذا ما وجدناه واضحاً وصريحاً في التصرف والسلوك الرسمي للحكومة من أن الدعم والاسناد مقتصر على اللعب الجماهيرية الأولى، بينما بقية الألعاب والنشاطات مهمة بالكامل وهذا ما نراه واضحاً نهجاً وسلوكاً في سياسة الدولة، فالمسؤولون مع كل الاحترام نهدمهم يهرولون لدعم أي نشاطات ومسابقات ومنافسات تخص كرة القدم بينما لا نجد أي اهتمام في بقية الألعاب الرياضية، نعم كرة القدم هي اللعبة الجماهيرية الأولى التي تحظى بالاهتمام والرعاية والأقبال الجماهيري ولكن الواجب الرسمي والحكومي يتطلب الاهتمام بالألعاب الأخرى من حيث الرعاية والتشجيع وتوفير مستلزمات ولوازم ممارستها إضافة إلى أهمية تحضير القاعدة المادية من ملاعب ومنشآت التي تساعد على ممارستها حتى بشكل جماهيري وشعبي، وهناك أمثلة كثيرة وفي دول مختلفة ومتنوعة مثلاً في كوبا نجد أن حبلات الملاكمة منتشرة في الحدائق والمنتزهات العامة لغرض دعم وتشجيع لعبة الملاكمة، وفي بلدان أخرى نجد ملاعب التنس تنتشر في الحدائق والمنتزهات لغرض جعل لعبة التنس تمارس جماهيرياً، وهذا الحال ينطبق على كرة السلة وعلى لعبة الكرة الطائرة والكثير من الألعاب، فالدولة مسؤولة عن نشر كل الألعاب والرياضات التي يمارسها أبناء الشعب وأن لا يترك الحال للصدفة والاجتهاد وبالتالي يتحول الوطن إلى ملعب كبير لكرة القدم فقط، وهذا ما نجد واضحاً وصريحاً في منهج الدولة والحكومة حيث الرعاية والاهتمام بكرة القدم، فالمسؤولون يتوجهون للحضور إلى نشاطات اللعبة فقط ونادراً ما نجد مسؤولاً حكومياً يتوجه لألعاب أخرى، وكذلك نجد الحال في بناء وتوفير البنية التحتية، أما بقية الألعاب فليس لها بنى تحتية ومنشآت خاصة وان وجدت فتكاد لا ترى بالعين المجردة، عكس ملاعب وساحات كرة القدم التي تملأ ارض الوطن من أقصاه إلى أقصاه وعلى الرغم من حاجتنا إلى الملاعب هذه ولكن ليس هذا الحال هو الصحيح.

أحسبني يا قادة الدولة والحكومة، أنتم مطالبون بتوفير القاعات والمضامير والمنشآت الرياضية لتسهيل ممارسة ألعابها ونجاح اتحاداتها واندبيتها الرياضية وأن لا تكون كل الألعاب لكرة القدم فقط. فالكثير من ممارسي الألعاب الأخرى لا يمتلك قاعات ولا ساحات مكشوفة لممارسة هواياتها وألعابهم وهذا ما يؤدي بتلك الألعاب إلى الإهمال والضياع وخاصة في بقية المحافظات التي تتميز بممارسة أبنائها للألعاب محددة وأنواع من الرياضات التي تميزها وتبرز شخصيتها. وليكون شعارنا في المرحلة هذه (قاعة رياضية في كل محافظة) من أجل الارتقاء بالرياضة المحافظات والمدن العراقية.. ولنا عودة.

علي فرج ونور الشربيني يتوجان ببطولة

مورغان 2024 لإسكواش

نيويورك - وكالات

(2-0). وفي رسالة مطولة عبر حسابها الرسمي بمنصة «إنستغرام»، وضعت الشربيني، هذا الانتصار بأنه كان خاصاً بالنسبة لها، بعد الإصابة التي عانت منها من البطولة. فيما فاز المصنف الأول عالمياً لاسكواش المصري علي فرج على حامل اللقب البيروفي ديبغو إلياس، ليفوز بالبطولة في فئة الرجال، ويواصل تحقيق أرقام قياسية في عدد مرات الفوز المتتالي، ومعزراً من صدارته للتصنيف العالمي للإسكواش.

وكانت هذه المرة الرابعة التي يتقابل فيها اللاعبان وجهاً لوجه على لقب بلاتيني، حيث فاز المصري بجميع المواجهات الأربع السابقة.

تألق الثنائي المصري علي فرج ونور الشربيني في بطولة جي بي مورغان للأبطال لعام 2024 للإسكواش، لفتني الرجال والسيدات، حيث توج فرج بجائزة الرجال، ونالت أيضاً المصنفة الأولى عالمياً، الشربيني بطولة السيدات، بعد مباراة مثيرة من 5 أشواط بمدينة نيويورك. وفازت الشربيني على مواطنتها، نوران جوهر، إذ كان نهائي السيدات تكراراً لنهاي 2023 بين أفضل لاعبتين في العالم، حيث دخلت الشربيني المباراة النهائية بعد تعرضها لإصابة في الظهر خلال نصف النهائي يوم الأربعاء، ووجدت نفسها متأخرة بنتيجة 3 نقاط أيضاً، لتأهل في وصافة المجموعة السادسة.

المصري مصطفى محمد يريد كتابة التاريخ

أبيدجان - وكالات

مصطفى محمد في كل من مبارياته الثلاث حتى الآن في أمم أفريقيا، وهو أول لاعب مصري يسجل في أول ثلاث مباريات في «الكان» منذ حسام حسن، الذي أنجز ذلك في نسخة 2000. ولم يسبق لأي لاعب مصري أن سجل في أول أربع مباريات في الكان، وكانا الوحيدين الذين سجلوا أربعة أهداف ولكن في أربع مباريات مختلفة، غير متتالية؛ علي أبو جريشة الذي أحرز 4 أهداف في نسخة 1974، ومحمد ناجي جدو الذي وقع على 5 أهداف في نسخة 2010. وتأهل منتخب مصر إلى دور الـ 16، بعدما احتل وصافة المجموعة الثانية برصيد 3 نقاط من 3 تعادلات، في حين بلغت الكونغو الديمقراطية 3 من النهائي بسيناريو مشابه أيضاً، حيث تعادلت 3 مواجهات وجمعت 3 نقاط أيضاً، لتأهل في وصافة المجموعة السادسة.

يسعى مصطفى محمد مهاجم الفراغة، لكتابة التاريخ في مباراة مصر والكونغو الديمقراطية بدور الـ 16 من مسابقة كأس أمم أفريقيا 2024، خلال الفترة الممتدة ما بين 13 كانون الثاني و 11 شباط من العام الجاري 2024. وتقام مباراة مصر والكونغو الديمقراطية في دور الـ 16 من كأس أمم أفريقيا 2024، اليوم الأحد، في ملعب «سان بيدرو». ويُقدّم مصطفى محمد مستويات رائعة حتى الآن في كأس أمم أفريقيا 2024، إذ يُصنّف مهاجم نانت من بين أحد أفضل لاعبي الفراغة حتى الآن في البطولة القارية، مع تسجيله 3 أهداف في ثلاث مباريات بدور المجموعات في «الكان». وسجّل

دونتشيتش يسجل 73 نقطة ويعادل ثالث أرقام تشامبرلين في NBA

دالاس - وكالات

وعلى غرار دونتشيتش، قدم ديفن بوكر أداءً خارقاً بتسجيله 62 نقطة لفينيكس صنز، بيد أن فريقه خسر 121-133 على أرض إنديانا بسيزر الذي أنهى سلسلة من سبعة انتصارات متتالية لسادس المنطقة الغربية.

وتعد هذه المباراة الثانية التي يسجل فيها بوكر 50 نقطة أو أكثر هذا الموسم، بعد تسجيله 52 نقطة في سلة نيو أورليانز مطلع هذا الشهر، ويبلغ رصيد بوكر القياسي 70 نقطة ضد بوسطن في عام 2017.

وحقق مفييس غيزيليز الأهم بفوزه على أورلاندو ماجيك 107-106، بفضل 30 نقطة من جارين جاكسون، وسجّل دونوفان ميتشل 32 نقطة، ليقود كافاليرز إلى الفوز على مضيفه ميلووكي باكس وصيف المنطقة الشرقية 112-100.

الأفضل» في مسيرته، لكن مع خوض مافريكس المباراة بعد ثلاث خسارات متتالية، جعلته يتراجع إلى المركز الثاني في المنطقة الغربية، كان التركيز فقط على تحقيق الفوز، وقال: «كنا نعاني ولذلك انصب تركيزنا على تحقيق الفوز».

وأضاف ابن الـ 24 عاماً والذي اختير الخميس لخوض مباراة «كل النجوم» للمرة الخامسة: «كنت أتجه (نحو السلة)، كما تعلمون، وفي الشوط الثاني، ضاعف الزملاء مسانديتي طوال الوقت، لذا تابعت التسديد.. أحياناً لم أكن أصدق ما يحصل».

وأفسد الأداء التاريخي لدونتشيتش عودة الموزع تاري يونغ من الإصابة، رغم أنه كان أفضل مسجلي هوكس مع 30 نقطة و 11 تمريرة حاسمة، وذلك بعد غيابه عن مبارتين بسبب بروتوكول الارتجاج الدماغية.

بعظماء الدوري الأمريكي، خصوصاً الأسطورة وبلت تشامبرلين الذي يملك 3 أرقام قياسية أكبرها (100 نقطة عام 1962) وأيضاً 78 نقطة، ومرتين 73 نقطة، وهو رقم أدركه ديفيد تومسون والآن دونتشيتش، ويسبقهم حالياً كوبي براينت (81 نقطة في عام 2006).

وقدم لوكا دونتشيتش أداءً خارقاً تضمّن تسجيله 41 نقطة قياسية لفريقه في الشوط الأول، ثم تابع تعمله في الثاني، في ظل سيطرة دالاس على ضيفه، ليحقق فوزه الـ 20 من 25 مباراة.

وأضاف لوكا دونتشيتش 10 متبايعات و 7 تمريرات حاسمة، منهيًا المباراة بـ 25 محاولة ناجحة من أصل 33، و 8 ثلاثيات من أصل 13، و 15 رمية حرة من أصل 16. وصنّف لاعب ريال مدريد الإسباني السابق أداءه بأنه «ربما

عادل السلوفيني لوكا دونتشيتش الرقم الثالث لأسطورة دوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين «NBA» وبلت تشامبرلين، وأصبح رابع أفضل مسجل للنقاط في مباراة واحدة في تاريخ البطولة. جاء ذلك بعدما دك لوكا دونتشيتش سلة أولاتنا هوكس بـ 73 نقطة، وقاد فريقه دالاس مافريكس إلى الفوز 148-143. ولحق لوكا دونتشيتش



«نزع الاستعمار»: ما «القضايا العادلة» في النظام العالمي المعاصر؟

أحمد منتصر



قدمت حديقة حيوان «برونكس» في نيويورك اعتذارا رسميا، بعد مرور ما يزيد عن مئة عام على عرض إنسان، من ذوي البشرة السوداء، في قفص مع القردة، وهو طفل يسمى «أوتا بنغا». تم اختطافه مِمَّا يعرف اليوم بجمهورية الكونغو الديمقراطية، واستخدم أداة للتسلية في الولايات المتحدة. (١)

توالى أيضا عدد من الاعتذارات، من قبل ملوك ورؤساء، سارعوا إلى غسل أيديهم من الأفعال المشينة، التي خلفتها حقبة استعمارية سابقة، مثل الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، الذي تحدث عن ذاكرة الاستعمار في الجزائر، داعيا لتحقيق مصالحة تاريخية (٢)؛ وملك هولندا فيليب ألكسندر، الذي طالب بالصفح عن التورط التاريخي لبلاده في العبودية والاتجار بالبشر (٣)؛ وزيارة ملك بلجيكا فيليب إلى جمهورية الكونغو الديمقراطية، بعد عامين من تعبيره عن أسفه العميق، على الآلام التي سببها الحكم الاستعماري هناك؛ بجانب اعتراف ألمانيا رسميا بمسئوليتها عن الإبادة الجماعية في ناميبيا. (٤)

ربما تفقد هذه الاعتذارات مصداقيتها، بالنظر إلى ما يحدث في عالمنا المعاصر، فإذا كان المقصود بالاعتذار هو الطموحات الاستعمارية في السيطرة على الموارد والثروات الطبيعية والبشرية واستغلالها، فيبدو أنه قد بدر عن الطريقة التي تمت بها هذه السيطرة فقط، لا عن السيطرة نفسها، في ظل استمرار سياسات الاستغلال والافتقار؛ ومن جهة أخرى فإن تلك الاعتذارات، والمحترفين بها، أو حتى نقادها المشككين، لا تقول شيئا عن آليات ما يسمى «نزع الاستعمار»، التي اتبعتها الدول والحركات القومية الناشئة في العالم الثالث، بجيوشها وميليشياتها، وما ارتكبه من مجازر وجرائم، لا تقل عن جرائم الاستعمار في كثير من الأحيان، وغالبا بدعم واحدة أو أكثر من الدول، التي تعتذر اليوم عن ماضيها، فما بالك بالارتباط بدول لم تفكر يوما بالاعتذار، كما في حالة حلفاء السياسات الروسية.

كل هذا الخليط، من ممارسات «ماض استعماري» و«نزع»، لا يبدو إلا إعادة تهمة الظروف لأشكال مما قد يسميه البعض «استعمارا جديدا»، من خلال شركات ومؤسسات متعددة الجنسيات، وما يختلط بها من تنظيمات «عالم سفلي»، مثل ميليشيات وعصابات وجاعات ضغط مرتبطة بدول «مارقة».

في السياق نفسه، نجد مقطع فيديو (٥) تم تداوله في نيسان ٢٠٢١، يظهر شابة فلسطينية، تسكن في حي الشيخ جراح بالقدس، وهي منى الكرد، توجه حديثها إلى مستوطن إسرائيلي يُدعى يعقوب فوتشي: «أنت تسرق منزلي!»، يرد يعقوب: «نعم، لكن إذا لم أسرق أنا، فسوف يسرقه شخص آخر». يقر يعقوب في إجابته بوجود السرقة، ولا يساوره أدنى شك في وقوعها، سواء كان هو السارق أم غيره، لكن ما يرفضه هو الصراخ في وجهه، وتحمله وحده المسؤولية. متحديا بذلك المنطق «العالمي» الذي يبرر «السيطرة»، رغم رفضه اللغوي للسرقة، أو بالأصح، يكشف تناقضاته.

هل يعقوب مجرد ظاهرة إسرائيلية، أم نراه في كل مكان، وكل شارع من شوارعنا؟ ربما لا يفصح ذلك الحوار عن استمرارية الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي فحسب، باعتباره الشكل الأخير المتبقي من حقبة استعمارية ذات طابع استيطاني، بل يكشف لنا عن أخلاقيات «عالم الما بعديات»: بعد الاستعمار، وبعد الحدائق، الذي ما زال يحافظ على صيغ ما، لتحرير المجازر والإبادة والديكتاتوريات والقمع الداخلي، بدعاوى دينية وقومية، وأحيانا «تحريرية». كما يبدو مدخلا مناسباً لتناول التناقض الفج بين صيغ سائدة، مثل «مصالح مشتركة» و«تعاون دولي» من جهة، وبين أشكال مستحدثة من التبعية من جهة أخرى.

يأتي هذا في عصر ساد فيه شبه إجماع على الانتصار النهائي للراسمالية، خصوصا بعد القضاء على النازية والفاشية وسقوط الاتحاد السوفييتي، الأمر الذي مهد لإعلان «انتهاء عصر النزاعات المسلحة». إلى أن تم نقض هذا الإجماع باندلاع الحرب الروسية-الأوكرانية في ٢٠٢٢، وتجدد الحرب على غزة في تشرين الأول ٢٠٢٣، الأمر الذي يدفع للتشكيك في إجماع عالم ما بعد الحرب الباردة، وطرح عديد من التساؤلات عن الأساطير المؤسسة لهذا الإجماع: مم تستمد قوتها؟ وما السياسات والقيم التي أنتجها هذا الإجماع؟ وكيف تحولت صيغة «التعاون الدولي»، ومؤسسات ودول وتنظيمات «نزع الاستعمار»، إلى استعمار جديد؟ وكيف تتعامل مع ما نعتبره «قضايانا العادلة» وسط كل هذا؟

إلغاء العبودية: هل ضحى الرأسماليون لأجل المستضعفين؟

ترجع أغلب الأدبيات، التي تناولت تأسيس «الولايات المتحدة»، أسباب الحرب الأهلية الأمريكية، إلى صراع بين الشمال الأمريكي، الطامح بإلغاء العبودية، والجنوب، الذي يرغب في الإبقاء على استحقاق العبودية وامتيازاتها، بالتالي أصبح الشمال يعرف «بالولايات المتحدة»، التي ترمز لقيم الحرية والديمقراطية؛ أما الجنوب، الذي توحد في «الولايات الكونفيدرالية»، فكان رمزا لماض، يرتجى نبذه، والعمل على التحرر منه.

في مؤلفه الضخم «التاريخ الشعبي للولايات المتحدة»، يتحدث المؤرخ الأمريكي هوراد زن هذه الافتراضات، متحدثا عن أن الصراع بين الشمال والجنوب لم يكن حول نظام العبودية، بوصفها مؤسسة أخلاقية، فالشماليون لم يشغلهم إلغاء العبودية، للدرجة التي تجعلهم يقدمون تضحيات في سبيله، كما لا يمكن اعتباره سببا لمرار حقيقي بين أهل الشمال والجنوب، إذ أن معظم الفقراء البيض من الفلاحين، لم يتمتعوا بنفوذ اقتصادي وسياسي، يسمح لهم بأن يكونوا في دائرة صنع القرار، لقد كانت الحرب في الواقع صراعا بين نخبة الشمال والجنوب.

كانت النخبة الشمالية ترغب في التوسع الاقتصادي، الذي يتمثل في توفير الأراضي والعمل الحر والسوق الحرة، وتعريفات عالية لحماية أصحاب المصانع، وإنشاء بنك للولايات المتحدة، لكن الأرباح التي حققها منظومة الرق في الجنوب كانت تعارض ذلك؛ فيما رأت النخبة الجنوبية أن أرباحها لن تكون والجمهوريين لا يشغلهم سوى استمرار نمط حياتهم، من متع ورفاهية، الأمر الذي استدعى انفصال الولايات الجنوبية عن الاتحاد، بمجرد انتخاب لينكون رئيسا للبلاد، والعمل على تأسيس الكونفيدرالية. ومن ثم اندلعت الحرب الأهلية عام ١٨٦١، والتي خلفت أكثر من ٦٠٠ ألف قتيل، من إجمالي السكان الأمريكيين، الذين كان عددهم ثلاثين مليونا آنذاك. (٦)

دار الصراع إذن حول الطريقة التي يمكن للنخب من سيطرة أكثر جدية وفعالية، ولخص هوراد زن منطقتها بالقول: «ليس المبدأ في ألا يكون لإنسان الحق في امتلاك إنسان آخر، لكن المبدأ هو أنه لا يستطيع أن يفعل ذلك، إلا إذا كان مواليا للولايات المتحدة». تم حسم الحرب الأهلية لصالح النخب الشمالية عام ١٨٦٤، ليصبح انتصار الولايات المتحدة انتصارا للراسمالية الصاعدة عالميا، وظهورا للأسماء لامعة، حتى اليوم، التي حملت التوجهات التوسعية الجديدة، مثل جي بي مورجان وروكفلير. وبمجرد انتهاء الحرب الأهلية، قامت تسع عشرة ولاية من الولايات الأربع والعشرين في الشمال بحرمان السود من حقوقهم الانتخابية، وبحلول عام ١٩٠٠ كانت

الولايات الجنوبية قد ضمت في دساتيرها ما يحرم السود من حق التصويت، بل وعزلهم عن البيض. (٧) ربما تفيدنا هذه القصة في فهم أنه من الممكن أن تطرح «قضية عادلة»، مثل القضاء على العبودية، أو حتى «نزع الاستعمار»، لكن بالإمعان فيما وراءها، مثل مخطط الفاعلين، والمصالح الحقيقية التي يراد تحقيقها، نرى أنها تمهد لعودة العبودية والاستعمار، بلباس جديد، ومن الباب الخلفي.

«شركاء التنمية»: الاقتصاد السياسي لـ«نزع الاستعمار» المعاصر

عقب الحرب العالمية الثانية، والتي خرجت منها القوى العظمى منهكة اقتصاديا وسياسيا، بالتزامن مع حراك داخلي داخل المستعمرات، التي رغبت في التخلص من الاستعمار الكلاسيكي، اجتمعت ٤٤ دولة، على رأسها الولايات المتحدة وبريطانيا، في مؤتمر «بريتون وودز»، لدراسة الوضع الاقتصادي بعد الحرب، وقد خرجت من هذا المؤتمر ثلاث منظمات أساسية، لتنظيم الوضع الجديد، وهي: البنك الدولي، صندوق النقد الدولي، ومنظمة التجارة العالمية.

في كتابه «الإمبريالية الجديدة»، يرى ديفيد هارفي أن الولايات المتحدة الأمريكية قامت باستغلال الوضع الاقتصادي والسياسي العالمي، من أجل تكوين «إمبراطورية»، تعمل في عصر جديد، وتبني نظريا صور الدم والدماغ، فهو يرى أن أساس تكوين الإمبراطورية الأمريكية لنفسها هو «الراسمالية الإمبريالية»، وهي مشروع سياسي، يقوم فيه عدد من الفاعلين باستخدام سلطتهم على الموارد الطبيعية والبشرية، من أجل تحقيق أهداف سياسية واقتصادية بالأساس. يعمل هذا المشروع وفقا لمنطقين متضادين: منطق رأس المال غير المقيّد بإقليم بعينه، الطامح بالتوسع المستمر وكسر الحدود؛ ومن جهة أخرى منطق الجغرافية - السياسية، الساعي نحو الإمساك بإقليم محدد، وفرض السيطرة عليه.

ولإيجاد مجال، يمكن للمنطقين أن يتضافرا فيه، فقد سعى ذلك المشروع لإيجاد منظمات، تتخطى سلطة الدول السيادية، بحيث تسمح لرأس المال بالتعدد الدائم، بينما تكون هذه المنظمات بدورها تحت سلطة دول بعينها، بحيث يسمح لمنطق الجغرافية - السياسية بالعمل وإحكام السيطرة أيضا. كما يرى هارفي أن هذا المشروع يحمل صورة داخلية لعالم مُقسّم بين مُسيطر ومسيطر عليه، لكن صورة السيطرة تغيرت، من كونها المحتل المباشر العنيف، إلى كونها «النظام العالمي». (٨)

وفق هذا السياق، تكون إزاء إجماع، يمكن من إرساء دعائم للسيطرة الجديدة، عن طريق خلق مؤسسات ومنظمات، تسخ عليها صفات الحيادية والمصلحة

العامة، وتقدم يد العون للمستعمرات وسلطاتها الجديدة، من خلال دمج اقتصاداتها وتنميتها، وفق صيغ تحقق ما يهدف له «التعاون الدولي». ولكن بنظرة خاطفة على ما كان يقصد بهذا الدمج، نجد أن «التعاون الدولي» لم يتعد عدا ذكره ديفيد هارفي، حول «تقسيم العالم بين مُسيطر ومسيطر عليه».

لقد أصبح لدينا أخيرا «شركاء التنمية»، وأيضاً «المانحون الدوليون»، وهي الأسماء التي تم إطلاقها على المؤسسات، التي من المفترض أن تعمل على نزع الاستعمار، وإدارة العالم وفق المسار الرأسمالي المعولم، من خلال سياسات، تمت الإشارة لها دوماً بكونها «روشتة اقتصادية»، مثل «الديون مقابل التنمية»، وبرامج «التكليف الهيكلي»، وكثير من «برامج تناسب الدول منخفضة الدخل»، بشروط مُيسرة، وأحيانا كثيرة غير مُيسرة، ما يهم هو أن تكون ضمن عملاء البنك. (٩) بصد هذا خبرنا المفكر البلجيكي إريك توسان (١٠) أنه في دفة قيادة كل من البنك الدولي وصندوق النقد، لا يوجد سوى كاشفين اثنين: ذلك الذي يشير إلى معدل النمو (مقاسا بمعدل نمو الناتج المحلي الإجمالي)، والآخر الذي يشير إلى تسديد الديون.

ويبدو أن كل أشكال «نزع الاستعمار»، حتى العنيفة والعقائدية و«الثورية» منها، استفادت من هذا «النظام العالمي»، سواء بشكل مباشر، أو عبر العمل شبه المافايوي على هوامشه. وبالتأكيد يصعب أن نجد دولة اليوم، مهما كانت كارثة لـ«سياسة القطب الواحد»، أو «الشيطان الأكبر»، تخرج فعليا عن هذا النظام الشامل.

عصر «المقاومة»:

مَنْ يجب أن نقاطع بالضبط؟

وفق هذا التحول تبقى هناك تساؤلات عن مدى ما تحقق من وعود حقبة التحرر الوطني، مع فشل السلطات القومية الناشئة في أن تحرر شعوبها من إملاءات وشروط القوى الاستعمارية الجديدة. فضلا عن التعقيدات، التي تحكم المواقف والانحيازات، تجاه ما نسميها «قضايا عادلة»، خاصة في ظل واقع العمل السياسي الحالي، الذي احتكرته الأنظمة الحاكمة والميليشيات، وتحالفاتها الإقليمية والعالمية؛ وتحديد الصراعات حصرا بكونها مع النظام الفلاني أو ضد النظام العُلاني، وفق منطق يعمل على إنكار الشعوب والطبقات، وواقع المعيشة واحتياجاتها. وبالتالي تعيب الأشكال التمثيلية الاعتيادية للأفراد، في حركات وأحزاب ومنظمات جماهيرية، عمالية أو فلاحية أو طلابية، والتي أصبحت «موضة قديمة»، لصالح أشكال مستحدثة من مؤسسات ومنظمات «المجتمع المدني» والحركات الحقوقية، التي تمثل «إطارا قويا»، لتكوين نخبة سياسية، من خبراء في «السياسات العامة»، وقضايا

قاموس اقتصادي فلسفي

اعداد: د. صالح ياسر

بريتون وودز

بريتون وودز (Bretton Woods) الاسم الشائع لمؤتمر النقد الدولي الذي انعقد من ١ إلى ٢٢ يوليو ١٩٤٤ في غابات بريتون في نيوهامبشر بالولايات المتحدة الأمريكية ويطلق عليه مؤتمر برتون وودز Bretton Woods Conference. ويعرف رسمياً باسم المؤتمر النقدي والمالي للأمم المتحدة. وقد حضر المؤتمر ممثلون لأربع وأربعين دولة. وقد وضعا الخطط من أجل استقرار النظام العالمي المالي وتشجيع إنهاء التجارة بعد الحرب العالمية الثانية. وتمنى الممثلون إزالة العقبات على المدى الطويل بشأن الإقراض والتجارة الدولية والمدفوعات. وقد رفع مؤتمر غابات بريتون خططه إلى منطقتين دوليتين هما: صندوق النقد الدولي والبنك الدولي للإنشاء والتعمير. وقد عمل الصندوق على تشجيع الاستقرار المالي الدولي وذلك من خلال توفير المساعدات قصيرة الأجل لمساعدة الأعضاء الذين يواجهون عجزاً في ميزان المدفوعات، وقد أعطى البنك قروضاً دولية ذات آجال طويلة خاصة للدول ذات النمو المتدني.

كنتيجة للمؤتمر، تم انشاء نظام بريتون وودز لإدارة سعر التحويل بين العملات، والذي ظل سارياً حتى أوائل عقد السبعينيات من القرن العشرين.

فقد هدفت هذه الاتفاقية لتأسيس استقرار مالي دولي يمنع تبادل العملات بين البلدان، والحد من المضاربة في العملات الدولية. قبل بريتون وودز، كانت قاعدة تبادل الذهب—في غاية الأهمية بين ١٨٧٦ والحرب العالمية الأولى—تتحكم في النظام الاقتصادي الدولي. ان مؤيدي هذه الصيغة يعتقدون انه تحت تبادل الذهب، تمتعت العملات بعصر جديد من الاستقرار بسبب دعم سعر الذهب لها.

الأقليات والجنود وغيرها.

يتجلى هذا التعقيد على كل حدث كبير، وآخره في الحرب على غزة، والصعوبة التي يجدها الأفراد للتعبير عن تضامن أو موقف ما، في وقت تم غلق كل القنوات، التي يمر فيها الأفراد آراءهم ومواقفهم. اندلع جدل كبير حول مقاطعة «الفرنشايز» الشهيرة في عدد من الدول العربية؛ هل نقاطع لأنها تتعاون مع شركات تدعم إسرائيل؟ أم لا، لكي نحافظ على العمالة المحلية، التي ستضطر بفعل هذه المقاطعة؟ يفصح هذا الجدل عن معضلة «ماذا يمكن أن نفعله لكي ندافع عن قضايانا العادلة؟» في ظل سلاسل القيمة، التي جعلت سلعا كثيرة بلا بلد منشأ واحد محدد (١١)؛ مثلما جعلت ملاذات الضرائب، في الجزر الكاريبية، الشركات وصناديق الاستثمار بلا موطن؛ وكما أضفت شبكات «اقتصاد الظل» على ميليشياتنا المحلية طبعا «عالميا»، مكنتها من مد نشاطها بين عدة قارات.

تطوّر أدوات رأس المال التمويلي، جعل رأس المال متشابكا، بشكل قلل بشدة من وجود مصالح رأسمالية منفصلة أو متضاربة، أو متموضعة في مواجهة بعضها البعض. ربما يفصح هذا بالنهاية عن ضرورة تكوين المواقف بشكل مركب، بقدر ما تفرضه تعقيدات الواقع، وأيضا ضرورة إعادة تعريف «القضايا العادلة»، بإعادة النظر في الفاعلين والداعمين لها هنا وهناك، والجوهر الحقيقي للصراعات، الذي أصبح يشوبه الغموض أكثر وأكثر، بفعل تعقد شبكة المصالح، التي تضعنا في اختيار بين مُسيطر جديد، أو سارق يدافع عن «مبدأ»، مثل يعقوب، الذي ربما عبر عن كل ذلك التعقيد بـ«براءة» قاتلة.

المصادر

- (١) قصة أوتا بنغا الطفل الكونغولي الذي تم خطفه
- (٢) حوار الرئيس إيمانويل ماكرون
- (٣) حديث ملك هولندا
- (٤) تقرير BBC
- (٥) فيديو منى الكرد ويعقوب
- (٦) التاريخ الشعبي للولايات المتحدة الجزء الأول، هوراد زن
- (٧) نفس المصدر السابق
- (٨) الإمبريالية الجديدة، ديفيد هارفي
- (٩) ما هي برامج الإقراض المتاحة لدى صندوق النقد الدولي؟
- (١٠) المال ضد الشعوب: البورصة أو الحياة، إريك توسان
- (١١) هل المقاطعة سلاح فعال لتحرير فلسطين عن موقع (حيز) - ٢٨ تشرين الثاني ٢٠٢٣



في ذكرى رحيله الاربعين

معين بسيسو:

أنت إن نطقت مُتْ.. وأنت إن سكت مُتْ.. قلها ومُتْ



سورة يوسف سلمان

معين بسيسو

تلد الآن على حافة البئر
برتقالة
هل قرأت كل ما هو مكتوب؟
قرات
هل رأيت كل ما هو مرسوم؟
رأيت
هل جارك الصوت؟
جاءني الصوت
الصمت
الصمت
الصمت
صرخت
رأيت
في ساحة السجن حراس الزنازين
يطعمون الكلاب لئلا من الذهب
فتركض الجرائد الخشب
يصيح الآن شجر البين في عدن
جريدة حاض الإوز العراقي
من يكتبها الآن من؟
الحصان المرسوم في الهواء
يصل الآن للماء
هل تذهب الآن
يا يوسف سلمان
كان يوسف سلمان
كالفنسية التي تشم البحر
للمرة الأولى
سأذهب الآن
كل واحد ذهب الآن
في انتظاري نخلة
يجرها سمك القرش
اذهب الآن
نظرت
كانت الزنازين تمتد
كانها إلى آخر الأرض تمتد
صرخت
هل كل هذه البيوت
يا يوسف سلمان لنا؟
كان سيف النخل
بلف على صوته
كان سمك القرش يجر نخلة
إلى ساحة السجن
كان حراس الزنازين
يطعمون الكلاب مفاتيح الزنازين
ولقنا من الذهب
فتركض الجرائد الخشب
اوره من العراق حطت فوق راسي
وملات بالبحر كأسي
ضعي على رأسك الرغيف
تأج يوسف سلمان
ولنمض
أيها الغزالة
يد يوسف سلمان
تطفو على النهر رغيفاً وصلحانا
من وقع الآن على رغيف
يوسف سلمان من
لمن كل هذه النخلات
على شط دجلة الآن تميل
يوسف في البئر
وأنا على حافة البئر
والغزالة

الموسيقى بلا شهقات وأنفاس تلهب الحجر،
أين أنت يا أحمد؟ أيها الشاعر الذي ربط شريانه
من غزة حتى حيفا ولا زال صوته يصدح:

ويوم كبرت لم أصفح
حلقت بنومة الشهداء
بالبحر المشعشع في
لن أصفح
لان الكف سوف تلاطم المخرز
ولن تعجز
ألا يا يجهلن أحد علينا بعد
إن الكف لن تعجز

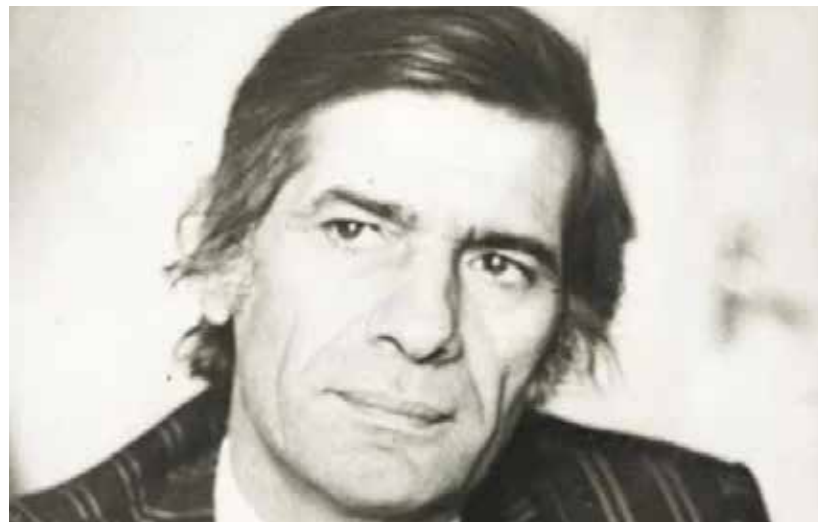
الشاعر معين بسيسو يتجول بين قذائف غزة، لم
يعثر على قلمه ودفتريه، أين الشاعر الشهيد سليم
النفار؟ قتلوه مع افراد عائلته، تصدعت القصيدة
وتلاشت بلا ارتدادات، تشتت طلاب المدرسة
الاعدادية الذين يحفظون قصيدته بعنوان
يا احبائي، والتي ادرجت في المنهاج التعليمي
الفلسطيني، ويقال أنهم عثروا على القصيدة في
مخيم طولكرم في ليلة جمعة مشتبكة ومباركة

سناتي ذات يوم يا احبائي
على مهل يقول الحق قولته
فلا تستأخروا حلماً
ولا تستعجلوا حيناً
فعطر الحق في ارواحنا باق
على مهل سيأتينا

في غزة لا مجال الآن أن تتحول القصيدة الى طائر او
قنبرة، لا مكان اجلس فيه لأقرأ جسدي، لا مكتبة
ولا صحف ولا ساحة ولا كتاب، لا مسجد ولا
كنيسة، دمروا كل الرموز الثقافية، قتلوا المثقفين
والكتاب والفنانين والاكاديميين والموسيقين
وأطفال فرقة الدبكة، دمروا الأضرحة، والنصب
التذكارية، اللوحات والجداريات، إنها الابادة
الثقافية للتاريخ وللمؤسسات الثقافية وإطفاء
الذاكرة، اين انت ايها الشاعر الشهيدة هبة أبو
ندي؟ نحن في الاعلى نبنى مدينة ثانية، أطباء
بلا مرضى ولا دماء، اساتذة بلا ازدحام، عائلات
جديدة بلا أم ولا حزن، وصحفيون يصورون
الجنة، شعراء يكتبون الحب الابدي كلهم من
غزة، كلهم في الجنة، توجد غزة جديدة بلا حصار
تتشكل الآن.

الشاعر معين بسيسو يتجول بين قذائف غزة،
بضع دقائق من الدم بقيت لإكمال النشيد في
الرمل والرطوبة، بضع دقائق بقيت لإدخال
الأفكان وفتح المعابر المغلقة، بضع دقائق
بقيت للاختيار والقرار، وما أجمل أن تموت في
غزة، وما أجمل ان تعيش في غزة، تستطيع أن
تعيش بجنتك المزهرة، وتعيش بيدك المبتورة

وعيك والمقلوعة، تستطيع أن تعيش في خيمة
تجرها السيول والعاصفة، وتعيش في الجوع
والبرد والخوف والانتظار، سوف تعيش لأنك في
غزة، الولادة المؤلمة، الحياة المتدرجة العنيدة،
ليس ككل الناس، أنت الشهيد والملصق والصورة
والجمهور والبرهان والمعنى والمعجزة. أنا لم
أمت، أنا لم أزل ادعوك من خلف الجراح
فأحمل سلاحك يا رفيقي واتجه نحو القتال
وارعد بصوتك، يا عبيد الأرض هبوا للنضال
يا أيها الموتى أيقنوا: إن عهد الموت زال.



إرادة الفأس أن تهوي السجون
ولا يبقى على الأرض من أحجارها حجر
فأشحن فؤوسك يا ابن الشعب مقتلاً
هذي القبور التي للشعب قد حفروا
وأنت لابد يا ابن النور تنتصر
وانت لا بد يا ابن الشعب تنتصر

الشاعر معين بسيسو يتجول بين قذائف
غزة، يحاول أن يقارب النص مع الواقع، بدأوا

يتحدثون عن دولة فلسطينية على ارض تتعرض
للإبادة الجماعية، الجحيم هنا في غزة، حق تقرير
المصير والأحلام الوطنية المشروعة تمزقها القذائف
من كل جهة، الموت يطرق كل الأبواب، العقول
والمساجد والكنائس ومراكز الإيواء والأجساد
والمخيمات والحارات، أرض مجبولة بالجريمة،
يذبحون الطبيعة والوردة، لا وقت لما بعد غزة، لا
وقت للتفكير والتحليل والهمس والخداع، كل شيء
يتداعى من جين حتى خان يونس، ومن القدس
حتى رفح، لا وقت للغة الغامضة والخيال، نحن
قافية للموت، ليس الوطن مكاتب ولا الجرح
موظف، إن علينا الآن أن نرجف، أن نصرخ،
وطن لا يحتاج الى واسطة، يحتاج الى الصمود
والمقاومة في لحظة الحاضر الصارخة، لم يبق
سوى الإبرة والخيط والمندبل والنقش على الجلد
والازميل، شهداء وجرحى ومعتقلين ومفقودين،
وغزة صارت ملكة عصر الصمت، لا وزن ولا
قافية للموت، ليس الوطن مكاتب ولا الجرح
موظف، إن علينا الآن أن نرجف، أن نصرخ،
إما أن نقتل أو نُقتل، ليس هناك قدر ثالث، فلا
تصلوا غزة بعد فوات الوقت.

أحبائي:
الفأس المدفونة في الجدران
تستيقظ
فلسطين حراس الجدران
ليس يضمن جرح البركان
أكوام من حطب ودخان
لنضمد جرح البركان
بنار البركان

الشاعر معين بسيسو يتجول بين قذائف غزة،
ينادي على الشاعر المرحوم أحمد دحبور، يوظفه
من الغياب ويشعل تحت أنفاسه بابور الكاز،
ولا مرة سبت الأغنية البندقية، ولا مرة كانت
امض من الوريد إلى الوريد إلى حد السكين.

دم، والقصيدة لا تكتمل إلا في المعركة، يلتحم
العظم واللحم والدم.
أنا إن سقطت فخذ
مكاني يا رفيقي في الكفاح
وأحمل سلاحك لا يخفك
دمي يسيل من السلاح
أنا لم أمت، أنا لم أزل
أدعوك من خلف الجراح

الشاعر معين بسيسو يتجول بين قذائف غزة
، أشلاء تتطاير في الهواء وفي الدخان، البيوت
والأزهار والذكريات، لم تتسع القصيدة لكل هذا
الموت والغبار، كوايس وسرديات عن الحرب
والجرائم والبشاعة والأهوال، أصدقائي صاروا

على الجدار مجرد صور، والجدار ينهار، القيم
والمبادئ والثقافة الإنسانية تنهار، وإن أردت أن
تحيا يجب أن يبقى مسدسك معك، وإن اردت
ان تكتب يجب ان يبقى مسدسك معك، فكن
المقاتل والشاعر والبيان والانفجار، المبيت والحي
والمطبعة، الجسد والروح يلتحمان، فلا تبحث
عن أرض جديدة، فالبراكين التي تخمد لا تهجرها
النار الكبيرة.

الشاعر معين بسيسو يتجول بين قذائف غزة،
اعتقالات جماعية دون تمييز، إذلال وضرب
وتعذيب وتنكيل وتعرية وقرصنة، إخفاء قسري
ومعسكرات جهنمية واعدامات وقوانين عنصرية
تعسفية، القتل في الزنازين وغرف التحقيق، لا
دواء ولا هواء ولا غطاء، نشعل الحطب ونوقد
ضلعنا، الدبابات والطائرات والمدافع والجلادون
في كل مكان، نام تحت الأنقاض، نام في المقابر،
نام تحت لحاف الموت، يقتل طفل منا كل عشر
دقائق، ويولد طفل آخر كل عشر دقائق، الحياة
والموت يتسابقان في غزة، إنها معركة الحرية

والبقاء، وما عليك سوى أن تترجم غزة إلى أكبر
عدد من الجثث والشظايا والكلمات، أن تبني
كوخاً من المطر والإسمنت والركام، أن تمشي بين
القنابل لأنك لن تموت، ستمتلئ بالحياة، كن
شهباً وسروراً في الموت، وشهباً وسروراً في الحياة، لا
تنتظر النجدة، هكذا علمتني غزة، المستقبل فمه
ملئ بفسطين، والوطن ليس معصوب العينين،
امض من الوريد إلى الوريد إلى حد السكين.

عيسى قزاقع

الشاعر الفلسطيني الغزوي ابن حي الشجاعة
معين بسيسو يتجول بين قذائف غزة، يتفقد بيته
المدمر، وجيرانه، وأصدقاءه وأحباءه ومدرسته
وخطواته السابقة واللاحقات، يلطم حطام
المدينة ويخاطب الأحياء والأموات تحت الأرض
وفوق الأرض، ومن خلال الجدار الكتيب،
ومن فجوات الدجى والحطام. وفي غزة يمضغ
الجائعون الأعشاب والتراب، ويعصر الظامئون
الحجر، وفي غزة دم ونعوش وقبور ونار وبرد
وملائكة، أطفال وغارات ونساء ودعاء وصراخ في
الليل الذي لا ينام.

هذي هي الحسناء غزة في مآهها تدور
ما بين جوعى في الخيام وبين عطشى في القبور
ومعذب يقتات من دمه ويتعصر الجذور

الشاعر معين بسيسو لا يجد أحداً الأصدقاء
وأهل الحارة، الحبيبات، والأغنيات، والشقاوات،
أشجار البرتقال والمنشورات والصحف، والكتاب
والمكتبات، لا أذان ولا قرع أجراس، أين غزة؟
أين أنا الآن؟ كل ما حولي حريق ورماد وموت، لا
أمهات ولا جدات ولا أحفاد لا ندوات ولا قصائد
ولا صبايا، لا رسائل ولا اجتماعات، لا أرض ولا
سما.

كونوا معنا الآن
يا سود ويا بيض ويا حمر ويا صفر العالم
كونوا معنا الآن

نحن سنعتيكم شرف الإنسان
وشهادة ميلاد الإنسان

نحن سنعتيكم اسم الإنسان
الفلسطيني يصنع الأسطورة دائما في المسافة

بين الدهشة والأحلام المتعصرة، وما الشعر
سوى الحياة التي يقرأها الواقع بعد الموت في
صحوته المتجددة، لهذا تفاجأ ما يسمى مجلس
الحرب الصهيوني بوجود الشاعر معين بسيسو
في غزة، جغرافيا سماوية أخرى فوق غزة وتحت
غزة، أبواب وفضاءات ومنازل وأرواح وأضواء،
طبقات فوق طبقات من اللحم البشري والمتارس
الإنسانية والثقافية والإيمانية، لم تستطع آلاف
الأطنان من القنابل المنفجرة ولا آلاف الغارات
الصهيونية أن تحطمها في هذه الحرب الإبادة
الوحشية الانتقامية، وعندما تنفذ الذخيرة ننسف
دبابة الفاتحين بشمعة أو أغنية.

نعم لن نموت ولكننا
سنقتل الموت من أرضنا

ولو أكل القيد من عظمتنا
ولو أشعلوا النار في جسمنا

نعم لن نموت ولكننا
سنقتل الموت من أرضنا

الشاعر معين بسيسو يتجول بين قذائف غزة،
مدنيتي نهارها رصاص وليلها رصاص، الصوت
لا يزال، صوت المقاتل العنيد لا يزال، يرن في
المعسكرات والتلال، وفي خطى النساء والأطفال
والرجال، إلى الأمام، إلى الأمام، ظلانا لقتال
الغزاة، وذكرياتنا تقاتل الغزاة، والصوت لا يزال،
وتومض الأنفاس في الصدور، وينبض السلاح من
جديد في يد المقاتل الشهيد، الحبر دم، والصوت

مؤسسة معين بسيسو: في الذكرى الأربعين لرحيل الشاعر الكبير

مردداً بصوته الراح: هذي هي الحسناء غزة في مآهها تدور، ما بين
جوعى في الخيام وبين عطشى في القبور، ومعذب
يقتات من دمه ويتعصر الجذور، صور من الإذلال
فاغضب أيها الشعب الأسير، فسيطهم كتبث
مصائرنا على تلك الظهور
ستنهب غزة وهي ما زالت تذكره وتحفظ روح
التحدي التي زرعها وهي قطعاً لن تخيب ظنه.

«مقتطفات» غزة في 23 / 1 / 2024

أصوات المدافع، وتذكره رمال شاطئ غزة وهو
فتي نائر تتطاير خصلات شعره على جبينه.
يتذكره الأحرار والتقدميون الذين ناضل إلى
جانبيه في سوريا والعراق ومصر، كما يتذكره
التقدميون والأحرار من الكتاب والشعراء والأدباء
في العالم أجمع وهو الذي أمضى إلى جانبهم
سنوات طوال في الزنازين دفاعاً عن حقوق شعبنا
كما عن حقوق العمال والاكاديميين الفلسطينيين
والبنانيون خلال أيام الحصار الـ ٨٨ لعاصمة
المقاومة بيروت حين وقف معهم على التماس
بكلماه المطرزة بالرصاص، فكان صوته أقوى من

وفي الذكرى الأربعين لرحيله يتذكره محبوه
ورفاقه وأصدقاؤه الشعراء والأدباء، كما كل
الوطنين والأحرار في العالم أجمع، ويفتقد شعبه
الفلسطيني واللجون الفلسطينيون الذين
يتذكرونه وهو يقود المظاهرة الكبرى لإسقاط
مشروع التوطين في منتصف الخمسينيات ويهتف
مرفوعاً على الكفاف "لا توطين ولا إسكان يا عملاء
الأمريكان". كما يتذكره الفدائيون الفلسطينيون
والبنانيون خلال أيام الحصار الـ ٨٨ لعاصمة
المقاومة بيروت حين وقف معهم على التماس
بكلماه المطرزة بالرصاص، فكان صوته أقوى من

في 23 كانون الثاني ١٩٨٤ رحل الشاعر المناضل
معين بسيسو، الذي ملأ الدنيا صخباً ثورياً بقصائده
الحماسية الهادفة. توقف قلبه الكبير عن الخفقان
وصوته، صوت الشاعر الأممي الغزير بكتاباتاته
في الشعر، والمسرح، والأدب والسياسة دفاعاً
عن الشعب والثورة والأحرار في كل العالم. غاب
معين بسيسو وبقيت كلماته وأشعاره حاضرة
تشكل نبراساً هادياً لكل القابضين على الجمر
والمصريين على حمل الراية، وعلى الانحياز للعمال
والكادحين والفقراء وكل المناضلين من أجل الحرية
والديمقراطية والعدالة الاجتماعية.

ساهموا في التبرع لبناء
مقر الحزب الشيوعي العراقي
من خلال

AsiaHawala 07742611408
Fast, Easy & Secure

Zain CASH 07814119461

بيت الشيوعيين .. بيت العراقيين

وطن حر وشعب سعيد

تابعوا
اخبار الحزب الشيوعي العراقي
@iraqicp

طريق الشعب
مقر وزارة موهبا الالكتروني
وتصلح جميع اعداد الجريدة بصيغة PDF

المركز الاعلامي للحزب الشيوعي العراقي

حاليا في المكتبات
العدد (442) كانون الثاني 2024
من مجلة «الثقافة الجديدة»



الفنون الموسيقية تستذكر
الملحن الراحل محمد نوشي

متابعة - طريق الشعب

استذكرت دائرة الفنون الموسيقية الملحن الراحل محمد نوشي ودوره في إبراز باقة من الأصوات العراقية المبدعة، وذلك في أمسية أقامتها أخيرا وحضرها جمع من الفنانين والمثقفين ومحبي الموسيقى والغناء.

وخلال الأمسية التي أقيمت على «قاعة الرباط» في مبنى الدائرة، قدم الناقد حيدر شاكر والشاعر كريم راضي، نبذة عن الملحن الراحل وإرثه اللحن، معرجين على مسيرته الحياتية وبدايات انطلاقه في فضاء التلحين وعلى أبرز الأعمال التي قدمها وأثرى بها الأرشيف الغنائي العراقي.

ووصف الناقد حيدر شاكر الملحن نوشي بـ «خطاب الأغنية العراقية»، مشيرا إلى دقته في اختيار الأصوات الغنائية، أمثال الفنانة الراحلة بليلة توفيق.

وفي سياق الأمسية، أدى الفنان الشاب براق مهنا أغنيات من ألحان الراحل.



الموصل تحتضن معرضا
تشكيليا جماعيا

متابعة - طريق الشعب

أقام قصر الثقافة والفنون في بنوي بالتعاون مع المعهد الثقافي الفرنسي في الموصل، أخيرا، معرضا تشكيليا جماعيا بعنوان «الفن ربيع القلوب»، شارك فيه 18 فنانا موصليا.

ضم المعرض الذي أقيم في مقر المعهد الفرنسي وسط الموصل، 30 لوحة، جسدت فيها الفنانون قضايا حياتية وإنسانية مختلفة. فيما عبر عدد من الرسوم عن القضية الفلسطينية، وعدد آخر حاكي التراث البغدادي.

وفي الختام، جرى توزيع شهادات تقدير على الفنانين المشاركين في المعرض.



جمهورية صوة الذاكرة
أنساق الرسم
التجريدي العراقي

النحات أحمد البرداني
الشغف بالتشخيص
والتححرر من القواعد

فرائط سلمان أبو ستة عن حلم العودة
جوهر الروح التي لا يمكن محوها

سيرة معاصرة
فيلم «زجاجة في بحر غزة»
تسطيح الصراع الوجودي

معرض النحت العراقي
تنوع الأساليب
ووحدة المرامي

دار الخلافة
تمتلات
العمارة
المدنية
السامرية

من نصوص الغاية تحرير بانديراس
وقائع ضد الإطار الزمني

قارة في «سماة ثامنة»
إنزياحات المغايرة
في التركيب والدلالة

فاعة في «سماة ثامنة»
إنزياحات المغايرة
في التركيب والدلالة

غذا في الأسواق العدد 134 من جريدة

النقائبي
الطريق
جون بيغلر أبو الصحافة الإستقصائية
صوت صادق في الدفاع عن قضايا الشعوب
أخلاقيات هوليوود الرأسمالية • شبح الفصل العنصري يطارد إسرائيل • تقنيات السيطرة على السكان • أبدأت تُحصى أضلعت؟ • الإنتباه للتفاصيل • في المعنى

الشاعر الغنّام والملحن بدن في بيت شيوعي البصرة



على قاعة شيوعي البصرة

أغنية «لا توموني»، التي لحنها الفنان الراحل ذياب خليل.

وتطرق الغنّام إلى تجربته في الغناء، والتي لم تتكلم بالنجاح، فيما تحدث عن علاقته بكبار الفنانين العراقيين، الذين كتب لهم أغنيات، أمثال الفقيه فؤاد سالم وكاظم الساهر وسيتا هاكوبيان والفقيه ياس خضر ومهند محسن، فضلا عن المطربين العريتين ميادة الحناوي وديانا حداد.

ونوه إلى أنه في زمن النظام الدكتاتوري، استدعته إحدى الجهات الأمنية، بسبب علاقته مع الفنان فؤاد سالم وتواصله الهاتفي معه، لكنه تمكن من تخلص نفسه بذلك - على حد قوله.

وفي سياق الأمسية، أدى الفنان د. ناصر هاشم، على العود، باقة من الأغنيات التي كتبها الغنّام. ثم قدم عدد من الحاضرين مداخلات حول تجربة الشاعر الضيف، وهم كل من الصحفي كاظم الزهيري ود. يسر الفطوسي والناقد الفني خالد خضير والمهندس ظافر المظفر، فضلا عن مدير الأمسية.

وفي الختام، قدم «ملتقى جيكور» و«دار الأدب البصري» شهادات تقدير وهدايا تذكارية إلى الضيفين. فيما قلد الملتقى الرفيق خزل ديوان (أبو هادي) قلادة الوفاء، تقديرا لحضوره المتواصل لأمسيات الملتقى وتفاعله معها.

بالقصائد

شاعرات العراق يتضامن مع نساء غزة

حضر الجلسة جمع من الأدباء والمثقفين من كلا الجنسين، إلى جانب السفير الفلسطيني في بغداد أحمد محمود رويضي، الذي تجول في متحف الأدباء قبل انطلاق الجلسة.

وعلى أنغام عود الفنان جمال ناصر، افتتحت الشاعرة غرام الربيعي الجلسة بقصيدة تغنت فيها فلسطين وشهدائها ومناضليها. ثم ألقى رئيس الاتحاد الناقد علي الفوزان، كلمة أكد فيها أن «فلسطين قضيتنا وحقيقتنا التي يجب أن نصنع لها قصائدنا وأدبنا».

وكانت للسفير الفلسطيني كلمة ثمن فيها موقف العراق حكومة وشعبا وأدباء ومثقفين، من القضية الفلسطينية. أعقبته ممثلة شبكة الإعلام د. إسماء الطاهر، بكلمة قالت فيها أن الشاعرات العراقيات يعشن عبر أشعارهن، الحب والدعم والتضامن إلى نساء فلسطين.

بعدها فتحت الشاعرة سميرة المشتت باب القراءات الشعرية بقصيدة، أعقبته الشاعرات علياء المالكي وسعاد محمد ورجاء الشجيري وحذام يوسف وزينب حسن الدليمي وليلى عبد الأمير، بقصائدهن.



متابعة - طريق الشعب

قاعة الجواهري في مقر الاتحاد العام للأدباء والكتاب، الأربعة الماضي، جلسة شعرية نسوية نظمتها قسم تمكين المرأة في شبكة الإعلام العراقي بالتعاون مع الاتحاد.

تحت عنوان «المرأة العراقية تعلن تضامنها مع المرأة الفلسطينية في غزة»، احتضنت

يوميات

• يضيف الملتقى الإذاعي والتلفزيوني في الاتحاد العام للأدباء والكتاب، بعد غد الثلاثاء، الفنان رزاق حيدر، ليتحدث عن تجربته في التمثيل.

الجلسة التي سيديرها د. صالح الصحن، تبدأ عند الساعة 5 عصرا على قاعة الجواهري في مقر الاتحاد بساحة الأندلس.

حسين الرّحال والحلقة الاشتراكية الأولى

بغداد - طريق الشعب

ضيف منتدى «بيتنا الثقافي» في بغداد أمس السبت الباحث رفعت عبد الرزاق، الذي تحدث عن «حسين الرحال والحلقة الاشتراكية الأولى - صفحات مطوية»، حضرها جمع من المثقفين.

أدار الجلسة التي التأم على قاعة المنتدى في ساحة الأندلس، السيد سعدون هليل، الذي قدم نبذة عن الرحال وعن بدايات دخول الفكر الماركسي إلى العراق.

وألقى الباحث عبد الرزاق الضوء على الحلقات الماركسية الأولى في العراق، والتي نشأت في بداية عشرينيات القرن الماضي، ملقيا الضوء على الدور الكبير لحسين الرحال فيها.

بازار حرفي لدعم الشباب في الرمادي



متابعة - طريق الشعب

شهدت قاعة مديرية الرياضة والشباب في الرمادي، أخيرا، بازارا للحرف اليدوية أقامه قصر الثقافة والفنون في الأبنار بمشاركة عدد من الشباب الحرفيين من كلا الجنسين.

البازار الذي افتتحته مديرية «منظمة دار السلام» للإغاثة والتنمية نضال الشمري، زاره عدد من الشخصيات الإدارية والفنية والثقافية، إضافة إلى العديد من المواطنين.

وضم البازار أعمال حياكة وتطريز وملابس واكسسوارات وأعمالا فخارية وأطعمة.

ويأتي هذا البازار ضمن نشاطات قصر الثقافة الداعمة للطاقت الشبابية فنيا وماديا.

رابطة المرأة تكسو الأطفال الأيتام والفقراء

بغداد - مروة فاضل

بالتعاون مع أحد الفرق التطوعية، وزعت سكرتارية رابطة المرأة في بغداد و«مكتبة الطفل العراقي» التابعة إلى الرابطة في مدينة الثورة (الصدر)، أخيرا، ملابس على الأطفال الأيتام والمثقفين في المدينة.

وشمل التوزيع نحو 30 طفلا. فيما جرى توزيع لحوم على عائلات متعففة تسكن في منطقة التجاوزات التابعة للمدينة.